سيناريو فيلم
كنز بريتوريا

تأليف : عمر عاطف

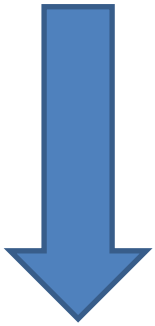

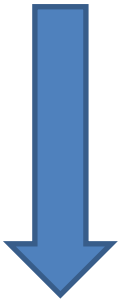

رحلة إلى كنز بريتوريا

" نحن نقرأ لنبتعد عن نقطة الجهل لا لنصل إلى نقطة العلم "

ـ عباس العقاد

مقدمة

فى عام 2005

سمع الأسكتلندى ذى الأصول المصرية، أنطونى أدامز عن كنز مدفون فى جزيرة بريتوريا بجنوب أفريقيا، فجمع أصدقاؤه وحزم أمتعته، وقرر البحث عنه والحصول عليه وعندما وصل للجزيرة تفاجأ بأن الأمر ليس بهذه السهولة، فهل سينجح فى مهمته؟

الكنز الحقيقى ليس فى لذة الوصول بعد محاولات عدةّ، الكنز ليس أموالاً نقدية وعملات ذهبية، بقدر ما هو الحصول على الراحة بعيداً عن الصراعات، أن تذهب إلى عملك وتأتى فى سلام بدون أن تضايق

أحد أو يضايقك أى شخص أن تسعى لتوفير حياة أفضل لك ولعائلتك،

الكنز الحقيقى فى إنقاذ حياة شخص من الموت.

إلى أحدث القـــــصة ...

الفصل الأول { مُرتزقة }

" سرقة رجل مهم "

آنطونى آدام أو "أدامز" كما هو معروف عنه , ينتمى لأب مصرى وأم إسكتلندية , عمل فى التمثيل لبعض الوقت , غير أنه لم يُحب هذا المجال ولم يشعر أنه متفوق على أقرانه , فتركه وتوجه لعمل آخر.

لديه الكثير من الأنشطة مثل التسويق الألكترونى , الذى يدر عليه أموالاً طائلة , كذلك التعامل مع المافيا ورجال الأعمال وتسهيل مصالحهم , بحكم عمله فى مجال التمثيل ولديه معارف جمّة فى إسكتلندا , وخارجها .

أدامز متزوج من إسكتلندية ,لديه ولد إسمه **دانى** وإبنه جميلة إسمها **صوفيا** , هو شخص هادئ , مثقف , مُتعلم , يُحب ويحترم الجميع , ربما يرجع ذلك لجذوره المصرية , غير أن العيش فى الأوطان الأجنبية يجعل منك شخصاً فاسداً .

زيارة مهمة إلى الهند :

ولأنه ممثل طموح يُحب المغامرات , فقد زار أغلب الدول وتعرف على الكثير من الأصدقاء ومنهم " **بهرام سينت** " .

إذا كنت إنسان , فأنت بالطبع سوف تتمنى أن تكون بذكاء الهندى بهرام سينت , بالرغم من قلة وسامته , إلا أن ذكاؤه خارق للعادة ويجيد التصرف فى أصعب الأمور وأتعس المشكلات , دائماً يجد لك حل .

فقد أعطاه الله العقل الذكى وإستخدم ذلك فى مناسبات عدة, فقد أخترق الموقع الرسمى للسجل المدنى وكذلك بعض المؤسسات الحكومية الأخرى , وقام بإعطاء نفسه بعض الأحقيات والأجراءات , فى اليوم, التالى ذهب لكى يستلم هذه الأجراءات .

كذلك طبع لنفسه تذاكر السفر إلى روسيا وإسبانيا بدون أن يتكلف دولارً واحداً .

أما عن كيفية تعرف آدم على بهرام سينت , كان آدم فى زيارة للهند كما أشرنا , وحدث أنه تعرض للسرقة فى زحام المواصلات الشديدة , وفقد أوراقه المهمة وكذلك هويته .

بعد تقديم بلاغ للشرطة وإنتظار التحقيقات , لم يستطع العودة وكادت أن تحدث مشكلة , لا يمكن لأى إنسان أن يسير بدون هوية وأوراق تثبت شخصيته , فقام آدم بعمل اللازم للحصول على بدل فاقد إلكترونى من كل شئ فقده , وتعين عليه الأنتظار كثيراً , بسبب الروتين الحكومى الُممل .

فتحدث معه شخص قائلاً : أعرف رجلاً ما , يمكنه إفادتك وتسريع إجراءاتك مقابل بعض المال , فوافق آدم , وكان ذلك الشخص هو **بهرام سينت** وتوطدت العلاقة بينهم فيما بعد .

بعد أيام ...

غادر بهرام سينت الهند متوجهاَ إلى إسكتلندا وبحوزته , 750 ألف روبية , حصل عليهم بالتلاعب فى أوراق بنكية وأوهم الجميع بأنه قد أودع هذا المبلغ من قبل .

وبالفعل تم تحويل المبلغ بالدولارات إلى أدامز فى إسكتلندا , كذلك إصطحب معه الكمبيوتر الخاص به " لاب توب " العقل المدبر لكل ما يقوم به من نصب وإحتيال .
وفى أثناء الرحلة كان سينت غارقاَ فى مشاهدة فيديوهات ومقاطع صغيرة لكيفية صنع القنابل وإشعال المتفجرات وزرع الألغام .

يبدو أن الهندى يفكر فى أمر ما سيُنهى به حياته , ترى ما هذا الأمر , هل سيقوم بتفجير الطائرة , أم أنه أمراً أخر عندما تهبط ؟ .

{ السفر إلى جنوب أفريقيا }

بعدما تعرف على بهرام سينت وإنجاز بعض المهام وتوطد العلاقة فيما بينهم , سافر أدامز إلى جنوب أفريقيا , لأنه يحب أفريقيا ويرغب فى التمتع بزيارته إليها , وحدث ذلك بعد عدة أشهر من سفره للهند .

أعجب آدمز بهذا البلد الجميل المشهور بالسفارى والأدغال والمناظر الطبيعية الخلابة والأفيال الضخمة .

أستأجر آدامز سيارة وذهب بها فى رحلة إلى الأدغال وبينما ينظر آدمز للجبال التى أمامه , فإذ بـ أسد يخرج من بين الأشجار ويقترب شيئاَ فشيئاَ , توتر آدم وشعر أنه لا مفر , تصبب عرقاَ وقبل أن يقفز الأسد عليه ,, رمح طويل غليظ يأتى مسرعاً , وينغرس بين جبهته فيخرصريعاَ .

يتعرض آدامز لصدمة يقع إثرها على الأرض , فينظر يميناً ويساراً فيجد رجل أسود يرتدى قبعة ويمسك بيده بندقيه وحقيبة صغيرة ويربط حبلاً حول جسده .

قام آدمز من على الأرض وعانق الرجل وقال له " شكراً لك " أنقذت حياتى , فرد الرجل الأفريقى " عفواً " أنا أسمى **جيفرى** وجودك هنا ليس جيداً , هذه المنطقة من الغابة خطيرة جداً , لا يجب أن تكون بمفردك .

أدم : وماذا ستفعل الأن , هل ستضع هذا الأسد فى هذه الحقيبة الصغيرة ؟

فضحك جيفرى بشدة وقال لا ,, لا يمكن يا صديقى , لأنه كبير الحجم .. لا تهتم بهذا الأمر , المهم أنك بخير .

أدامز : أشكرك بشدة جيفرى , لقد أنقذت حياتى .

بعد ذلك ذهبا سوياً حتى وصل آدم إلى الفندق وعرف أن جيفرى **رحالة غانى** , يجوب كل دول أفريقيا , بحثاَ عن فرصة عمل , فأخذ آدم رقم هاتفه وبياناته وقال له سوف أرسل لك لاحقاً , سأحتاجك بالتأكيد ,, وأنت سوف تأتى إلى إسكتلندا .

ومرحباَ بك فى كل وقت , لقد أنقذت حياتى , سوف أرد لك الدين يوماً ما ؟

ومن لا يعرف جيفرى , هو شاب غانى , يجيد الصيد والتنقل فى الطرقات الطرقات الصعبة والوعرة فى أفريقيا , نعلم أن

دولة غانا فى أقصى غرب أفريقيا , أى أنه يعرف كل هذه الطرقات والغابات ويعرف كل شبر فى جنوب أفريقيا .

{ رجل أفريقى فى إسكتلندا }

بعد عام من الحادثة ..

أرسل آنطونى آدم إلى جيفرى تذاكر زيارة إسكتلندا , مدينة **هارتس** وحصل عليها جيفرى وشعر بسعادة غامرة , لأنه سوف يرى أوربا الجميلة التى يراها فى التلفاز , فأستعد هو وزوجته " **لوساكا** " وإبنته " **تشيلسى** ".

إسبوعين قبل السفر ,,,

قام جيفرى بإعداد حقائبه وأخذ إبنته وزوجته وسافروا إلى إسكتلندا وحطّوا الرحال فى مدينة " **هارتس** "

يُذكر أن آدم دفع تكاليف الرحلة والأقامة وإستقبلهم فى المطار الدولى بغلاسكو وإلتقطا العديد من الصور كرد دين لهذا الرجل الذى أنقذ حياة أنطونى آدمز قبل عام من الأن .

إنبهر جيفرى ذلك الرجل الأفريقى البسيط , وشعرت لوساكا زوجته بالدهشة والفرح الشديد , فهم غير مصدقين أنهم فى أوربا .

ذهب كلاً من جيفرى وأدامز وعائلاتهم لحضور مباراة لنادى **سيلتك** " النادى المفضل لـ جيفرى , أما آدام وعائلته يشجعون **غلاسكو رينجرز** .

وأصبحت لوساكا وماريا زوجة أدامز صديقتين حميمتين وأطفالهم لعبوا سوياً.

قام جيفرى بشكر آدمز على حسن الضيافة , حيث جلس آنطونى آدامز مع جيفرى وقال له " والأن أريد أن أحادثك فى موضوع مهم وأخبرنى الحقيقة ".

فرد جيفرى " تفضل ، كلى آذان صاغية " .

فقال آدم : لقد سمعت وقرآت أن هناك كنز مدفون فى بريتوريا منذ أكثر من 100عام ولم يعثر عليه أحد حتى الآن بسبب اللعنات المحيطة به "

رد جيفرى " سوف أحكى لك القصة كاملة , أنا بالفعل قرأت عن تلك القصة منذ أن كنت طفلاً, وحتى بعد أن كبرت , دائماً هذه القصة تتردد لدى الكثيرين , من خلال زياراتى لهذه الجزيرة والعمل هناك بعض الوقت سمعت هذه القصة من أهالى الجزيرة بل ومن حاكمها ولا أحد يستطيع الوصول للكنز .

ولا أحد أيضاً يعرف مكانه على الجزيرة , والقصة تتداول بين حكام الجزيرة وأولادهم الذين يتولون الحكم من بعدهم .

آدامز : هل هذا كل شئ ؟

جيفرى : تعود القصة إلى سفينة إنجليزية , كانت عائدة إلى المملكة المتحدة ومُحملة بالعديد من المجوهرات والصناديق المملؤة بالنقود , لا أحد يعرف من أين حصلوا عليها , هناك روايات تقول أن طاقم السفينة هم من قاموا بدفن الكنز فى " **بريتوريا** " خوفاً من هجوم القراصنة وروايات أخرى تقول أن القراصنة بالفعل هجموا على الجزيرة وقتلوا طاقم السفينة الذين أحتموا بهذه الجزيرة , وتم إخفاء الكنز ولم يعرف أحد ماذا حدث بعد ذلك .

آنطونى آدم : إنه كلام رائع , هذا يدل على شئ واحد , أن هناك كنز مدفون ويجب أن نعثر عليه ونفك ألغازه .

أعدك , أن هذه سوف تكون ضربتى الأخيرة وسوف أعتزل بعدها

لكن يجب أن أقوم بهذا العمل , مع بعض الرفقاء , لن أنجح بمفردى .

جيفرى : هل لديك أصدقاء يعرفون إفريقيا ؟

آدامز : لا يعرفون إفريقيا جيداً , لكن سوف أشرح لهم كل شئ لاحقاَ ..سأحاول تجميعهم وعرض الأمر عليهم .

جيفرى : ما أسمائهم ومن أين هم , وكيف تعرفت عليهم ؟

وفى لحظة سريعة جداَ ...

أخرج آدام مسدساَ من جيبه وشد الأجزاء ووضعه فى رأس جيفرى , قائلاَ : " ومن أنت لكى تسألنى كل هذه الأسئله "؟

جيفرى يشعربالصدمة , يتوتر ويتصبب عرقاً , وكاد يغمى عليه ؟ ويتمتم بكلمات مفاداها " آدام , ماذا حدث , هل ثملت ؟

ف أنفجر آدم من الضحك قائلاً ..كنت أمزح معك , القاعدة الأولى فى العمل معى " لا تثق فى أحد , لكن , بما أنك أنقذت حياتى , نحن أصدقاء ولا مكان للخيانة , أسف لك.

وأضاف قائلاً : هناك أيضاً صديق عزيز تعرفت عليه وأعُجبت بقدراته , ربما يمكنه الأنضمام إلينا لاحقاً.

وبما أنك راجع إلى بلدك , سأوافيك بالجديد , تصحبك السلامة يا صديقى .

{ بطل الفلبين }

منذ أن كان صغيراً ومروراً بمرحلة الشباب و" **لى هوانج** " متميز جداً فى الرماية وإطلاق النيران , كما أنه ملتزم جداً بعمله , وتستطيع أن تعتمد عليه كثيراَ .

عادةً , ما يقوم لى بعمل فيديوهات له وهو يتدرب على التصويب , كذلك إنتشرت له مقاطع كثيرة تظهر مهارته فى التدريب وإطلاق الأعيرة النارية .

إعجب به " أدامز " وبدأ فى مراسلته على حسابه فى فيسبوك , ولأن أدمز فنان معروف , ف أحبه لى وشعر بأنه مشهور مثله , حتى ولو قليلاً ,وأصبحا يتراسلان وصاروا أصدقاء.

فى إحدى المدارس الخاصة يقف لى هوانج حارساَ أمنياً لبوابة المدرسة التى يعمل بها , يحمل بندقية من طراز Ak_47 روسية الصنع , يُسلم على جميع الطلاب المتوجهين للدخول وكذلك يتحقق من هوياتهم .

ثم يدخل مالك المدرسة , فيقف " لى " ملتصقاً بالأرض , يعطيه التحية ثم يفتح له باب السيارة وعند دخول مالك المدرسة يتوقف

قليلاً لكى يتحدث مع " لى" , فيعطيه بعض التعليمات والأوامر ويتذمر من كل شئ يراه .

يتضايق لى ويقول " سيدى , أنا هنا طوال اليوم , نحن نحصل على راتب قليل لا يكفى لنعول حياتنا , أنا متزوج ولدى طفلة " .

فيرد السيد " **هوو تشانج** " هذا هو الراتب المتاح , إن لم يعجبك , يمكنك أن أن تبحث عن عمل أخر, وينفخ دخان سيجارته فى وجه لى ويرحل.

كل شئ بدا عادياً ويحدث فى مختلف أنواع العمل .

إلا أن لى أستشاط غضباً وظل يتمتم بكلمات غاضبة تدل على عدم رضاه لما حدث .

فى المساء ...

يعود إلى بيته فيجد زوجته تجلس حزينة , لأنها تريد شراء الكثير من الأشياء لولا قلة المال , فيقول لها " حسناً , قريباً سأحصل على الراتب ونشترى ما يحلو لنا ".

" لكن ما رأيك إذا تركت العمل ".

تصرخ " **آنا فيرناندیز** " وتقول " ماذاااا , أنت فى العمل وبالكاد تسير حياتنا , إذا تركت العمل سوف نتسول , أرجوك لا تفعل ذلك يا عزيزى , لا تفكر فى الأمر ".

فيرد لى " سوف أبحث عن عمل آخر براتب أكبر ثم يسلم على إبنته آشلى ويُقبلهّا ويعانقها ".

بعد مرور ثلاثة أيام ..

وكعادته , يقف لى هوانج فى مكان عمله , يفكر فى كثير من الأشياء ,فى زوجته , وإبنته وغارقاً فى الهم .

فجاء مالك المدرسة وألقى عليه الكثير من الكلمات السيئة ورمى السيجار فى وجهه وقال له " إلتزم بعملك وإلا حرمتك من أموالى " .

يا إلههى ..

أنه أحد أصعب المواقف التى يمر بها إنسان فى عمله .

وفور صعود مالك المدرسة إلى مكتبه , بعدها بدقائق قام " لى " بحشو الطلقات وشد الأجزاء , وذهب إلى مكتب السيد " تشانج " وأمطر جسده بالرصاص .

لحظة فزعت لها المدرسة بأكملها , حتى سكان الحى أيضاً , ليس هذا فقط ما حدث ,,بل قام " لى " بإلقاء جسده من الأعلى , فسقط جسد " تشانج " فى أرضية الملعب والجميع فى حالة صمت وذهول .

ونزل " لى " إلى مرأب السيارات وركب سيارة السيد تشانج وخرج ولم يعد .

فيما بعد ..

أفادت تقارير للشرطة الفلبينية أنه هرب إلى الكهوف والجبال ولا أحد يعرف عنه أى شئ .

ويقال أن " لى " باع السيارة فى السوق السوداء وأخذ ثمنها وأنفقه على بيته وزوجته , لحين إيجاد حل لمشكلته .

أما زوجته , بعد إستجوابها من قبل الشرطة وإخلاء سبيلها , عادت إلى منزل والدتها , وأطلقت بعض العبارات والشتائم على اليوم الذى تعرفت فيه على " لى هوانج " .

إختبأ " لى " لبعض الوقت حتى تتعب الشرطة من العثور عليه , يجلس ومعه الطعام والشراب , يدخن سيجارته ويشرب بعض الكحول ويحدث نفسه " من هو لكى يطفأ دخان سيجارته ويلقيها على وجهى " أنا لست عبداً لديه , سوف أقتل كل من تسول له نفسه أن يمس كرامتى أو يقترب من عائلتى .

وتعرف على ولد صغير فى إحدى القرى القريبة من الكهف الذى يختبأ فيه , يرسل له الطعام ويبعث بأخباره إلى عائلته وزوجته , أيضاً يرسل " لى " معه المال , وحدث أن اتصل آدم من هاتف هذا الولد على صديقه الأسكتلندى " آنطونى آدامز " الذى رتب له طريقه الخروج من الفلبين بدون التعرف عليه من قبل الشرطة , وذلك بعد مساعدة " بهرام سينت " لهم .

لاحقاً ,,,

وخلال أسابيع قليلة .. شاهد آدم فى نشرات الأخبار ,, خبر هروب " لى هوانج " إلى الكهوف بعد قتله مالك المدرسة التى يعمل حارساً أمنياً لها , وتكثف الشرطة محاولاتها للعثور عليه .

ففكر فى طريقة غير تقليدية مع " بهرام سينت وجيفرى " لإخراج الفلبينى من مخبأه .

جاء آدامز مع بعض الزملاء فى مجال التصوير وأخذوا الموافقات الأمنية للتصوير فى منطقة الكهوف , وكان أدامز قد جهز كل شئ مسبقاً رفقه صديقيه " بهرام سينت وجيفرى " .

وبينما الجميع مشغولون بالتصوير ونصب الكاميرات , تسلل " لى هوانج " من مخبئه وإنضم إلى آدامز ورفاقه وأعطوه ملابس جديدة , وبعد إنتهاء التصوير عاد معهم إلى إسكتلندا لدراسة فكرة **البحث عن كنز بريتوريا** .

{ الزعيم المكسيكى }

عادت " مارجريتا إيسكوبوسا " من مدرستها باكية وأخبرت والدتها , أن أحد المدرسين ضايقها .

فقررت الأم أن تُخبر زوجها , وربما لا تعلم عزيزى القارئ من هو " **دانى إيسكوبوسا** " زعيم الكارتل الشهير فى المكسيك .

عندما عرف " دانى " إستشاط غضباً وقرر الأنتقام من المدرس الذى تسبب فى إزعاج إبنته .

فى اليوم التالى ...

عثرت الشرطة على المدرس ميتاً فى سيارته التى وجدوها فى منتصف البحر وهى مؤصدة من كل جانب , مع عبارة " هذا هو جزاء كل من يفكر فى مضايقة عائلة دانى خيسوس إيسكوبوسا " .

وفى مناسبة أخرى ...

تعرضت زوجته " ميرا إيسكوبوسا " للتحرش اللفظى من رجال أمن أحد المتاجر الغذائية , نظراً لأنها ترتدى ملابس مثيرة بعض الشئ .

فأخبرت زوجها الذى جاء بدوره ببعض الرجال وأحرقوا المتجر عن بكره أبيه وجلست زوجته بداخل سيارتها من بعيد , تراقب إشتعال المتجر .

منذ ذلك الحين , بدأت الشرطة فى ملاحقة دانى إيسكوبوسا ورجاله .

وبالفعل تم القبض على رجاله الذين أعترفوا بجرائمهم , ليس هذا فقط بل أعترفوا على دانى إيسكوبوسا نفسه ووضعوه فى ورطة كبيرة دفعته لكى يقول " **تباً للمرتزقة** " .

وليس غريباً عليك عزيزى القارئ أن تعرف , أن الفنانين بعضهم يتعاطون المخدرات بل ويعملون بها فى الخفاء , أحد هؤلاء الأشقياء هو البطل " آنطونى آدامز " الذى كسب أموالاً كثيرة من الأتجار بها على نطاق ضيق وبدون علم الشرطة , لأن الممثل لديه مساحه كبيرة فى التحرك بدون أن يضايقه أحد .

بدأ الأمر عن طريق ديلر صغير , هذا الشخص يشترى من رجل مهم لديه تعامل مباشر مع رجال " إيسكوبوسا " ولأن آدامز شخص ذكى ويريد تناول الكعكة بمفردة , قرر التعامل والوصول إلى " دانى إيسكوبوسا نفسه " وأصبحوا أصدقاء بعد فترة وجيزة ولديهم إتصالات كثيرة .

لكن أحياناً يتأخر " دانى عن الرد " أو يكون متورطاً فى مشكلة تجعله لا يستجيب لأتصالات آدامز , فيذهب آدامز إلى المكسيك للأطمئنان عليه .

فى أثناء ذلك ...

عرف من عائلته أنه مختفى وتطارده الشرطة , فقرر العودة إلى إسكتلندا وإستشاره " بهرام سينت " وباقى الأصدقاء للبحث عن طريقة لإخراجه من المكسيك والأنضمام لهم .

لاحقاً ..

وبعد أقل من شهر , جهز آدامز ورتب الكثير من الأشياء من أجل صديقه المكسيكى , فأعطاه شفرة الخروج من المكسيك بعيداً عن الشرطة التى تبحث عنه وكذلك أوراق تغيير الشخصية وجواز السفر المزيف , كل هذا بفضل الداهية الهندى بهرام سينت .

أما عن طريقة الخروج ..

حيث أعطاه آدامز ملابس جديدة وهوية إيطالية مع قص الشارب واللحية , حيث بدا " دانى " وكأنه عجوز إيطالى .

وبعد الخروج وتنفس الصعداء ,,

لم يصدق " دانى إيسكوبوسا " نفسه , أنه خرج من المكسيك وقال لـ" أدامز " أنه مدين له بحياته وسيرد له الدين هو وباقى رجاله .

كما أنه عبّر عن إستياؤه مما آل إليه الأمر , لأنه رجل عصابات معروف .

{ ملاكم جديد }

" رونى فيدريكو " هو ملاكم باراجوايانى شاب , قوى البنية مفتول العضلات , يحب ضرب الأشخاص كثيراً , عمل لفترة كحارس خاص , لكن أقيل من العمل بعد ضربه لأحد العملاء حتى الموت , لأنه كان مرافقاً لمالك إحدى شركات البترول .

يذهب رونى فيدريكو إلى صالة الألعاب الرياضية كل يوم ويتدرب ويبحث عن عمل يجلب له المال .

ذات مرة ذهب صديقه **" إيرنستو "** فى مقابلة عمل فى إحدى الحانات التى يمتلكها شاب إسبانى سوف نتحدث عنه لاحقاً

وهناك توجد حلبة للملاكمة ويراهن الزبائن والحاضرون على الفائز الذى يأخذ حصته من المال .

تم الأعلان عن وجوه جديدة ستدخل الحلبة وهناك تم تقديمه عن طريق صديقه **" إيرنستو "** ودخل الحلبة وبدأ النزال , مباراة تلو الأخرى , وفيدريكو يفوز بالمباريات ويراهن عليه الجميع .

وبالفعل يفوز الباراجوايانى ويجنى الكثير من المال .

فيدريكو متحدثاً مع صديقه " لكن جسدى يؤلمنى , الأمر فى غاية الصعوبة , أنت لست ملاكم لذلك تعتقد أن الأمر سهلاً.

" إيرنستو " لكن صاحب الحانة معجب بك ويريدك معه , أنت تجذب الكثير من الزبائن للمكان وهناك أرباح كثيرة يستفيد منها الجميع .

"فيدريكو " أنا أيضاً معجب بزوجته !

" إيرنستو " إبتعد عن أفكارك يا فيدريكو , الرجل يحب زوجته , إنها مكسيكية سوف تصفعك على وجهك إن فكرت فى الأمر .

فيدريكو : مكسيكية !!! ..لكنها تجعل لعابى يسيل كلما رأيتها .

فى تلك الفترة , كانت المباريات تذاع على الأنترنت ويتابعها الكثير من الجمهور , أحد هولاء بالتأكيد هو بطلنا " آدامز " فأعجب بمهارات رونى فى القتال وجال فى خاطره الكثير من الأفكار منها أن يصطحب رونى معه فى رحلة **البحث عن " الكنز المفقود " .**

بعد مرور شهرين ..

تألق رونى فى الحلبة وحصل على الكثير من المال , وحدث ما توقعته عزيزى القارئ " نام فيدريكو مع " **راكيل** " زوجة صاحب الحانة وقضى ليلته معها والرجل يبحث عنه لكى يقتله ,, ففر هارباً هو وإيرنستو , والمكسيكية تجلس على السرير تندب حظها وتقول " لقد خدرنى " .

مع العلم أنها فعلت ذلك بمحض إرادتها , يذكر أن آدام قام بمراسلة رونى وقال له " أريدك فى عمل سوف يجعلك مليونيراً لبقية حياتك ,, وعلى الفور سافر رونى إلى إسكتلندا .

{ الأشقر }

الأشقر هو اللقب الذى أطلقه الجميع على" ألكسندر باريخو " الشاب الأسبانى الذى يعمل فى البارجواى ولديه بعض المعرفة التى لا بأس بها بالملاكم " فيدريكو " سابق الذكر .

يُتقن باريخو العديد من اللغات ويحتال على الأخرين ويوهمهم بأن لديه شركة كبيرة لتسهيل الأموال ومنح القروض , لكى يأخذ منهم أموالهم ويقوم بتشغيلها فى شركته يذكر أن باريخو تجمعه علاقة قوية مع فيدريكو , نظراً لتردده على الخمارة التى يعمل بها باريخو ويمتلك جزء من أسهمها , باريخو أيضاً أقترح على فيدريكو العمل مع إيرنستو.

ما لا تعرفه عن باريخو أنه يحب إبنه عمدة مدينة **بينارول** وهى أيضاً تُحبه , لكنه شاب ولا يزال يجتهد لكى يحصل عليها .

لكن الْعُمدة عرف بأمرهم , فقام بضربه ضرباً مبرحاً بحيث تم إذلاله أمام حبيبته .

فقرر أن يجنى الكثير من المال ويذهب لخطبتها لأنه قال للعمدة " **آلفارو موسكيرا** " .." يوماً ما سأصبح رجلاً مهماً مثلك " .

أما عن كيفية إجتماع باريخو وآنطونى آدم , قام أحد الأشخاص المقربين من أدام وهو أحد جيرانه فى إسكتلندا ,, بوضع مبلغ مالى

فى الشركة الوهمية التى يديرها " باريخو " وخسر الرجل أمواله , إذ لا توجد شركة من الأساس .

فعرف آدم وتوصل لباريخو وقال له " لدى علاقات جيدة فى بلدك وكل المحيطون بك , يمكننى الزج بك فى السجن مدى الحياة , قم بإرجاع الأموال للرجل .

حيث رأى آدم صور لباريخو مع الرجل الأسكتلندى وعرف عنه كل شئ , فسافر آدم إلى باراجواى فى نزهة قصيرة وجلس بجوار باريخو وحكى له ما يقوم به من نصب وإحتيال .

ولأن باريخو جبان بعض الشئ وافق على إرجاع أموال الرجل الأسكتلندى , إلا أن آدم قال له " بدلاًمن ذلك أريدك فى عمل سوف يُغنيك عن عمليات الأحتيال هذه , وعرض عليه الفكرة فوافق على الفور " .

وقبل السفر مع آنطونى آدامز , جلس باريخو مع حبيبته " آلى موسكيرا " أبنه العمدة فى الحانة ووعدها بالزواج قائلاً , إنها رحلة العمر , سوف أصبح ثرياً بقية حياتى , سوف أعود وأقف فى وجه والدك وأقول له " معى الكثيرمن المال وأشترى فيلا وسيارة مثله .

فقبَلته قائله " أريدك أن تعود لى مرة أخرى أيها الأشقر لن أحب شخصاً غيرك .

الفصل الثانى { رحلة خطيرة }

قبل الخوض فى أى تفاصيل , قام "بهرام سينت" بتحويل مبلغ مالى كبيرلـ آنطونى آدام كما أشرنا سابقاً , وذلك من أجل شراء تكاليف الرحلة وجمع الأصدقاء .

وبالفعل أشترى آدام كاميرات ومعدات تصوير وحقائب وملابس وجهز كل شئ جيداً , وأختار السفر عن طريق البحر بدلاً من الطيران جواً .

بدأ آدام بإخبار الجميع بخصوص الرحلة .. وأنهم ذاهبون إلى جنوب إفريقيا , بالتحديد نحو بريتوريا التى يوجد بها الكنز المدفون

إجتماع هام :

شرح آدام ما سيقولونه لأهالى جزيرة " بريتوريا " .

آنطونى آدام : سوف نخبر أهالى الجزيرة أننا جئنا لتصوير فيلم وثائقى عن الجزيرة " العادات والتقاليد الأفريقية .

فيدريكو : ماذا عن قصة الكنز المدفون الذى أعطيتنا فكرة عنه عندما إتصلت بى .

آدام يشير بإصبعه إلى بهرام سينت " صديقنا الهندى بهرام سينت من أذكى الرجال الذين عرفتهم فى حياتى .. لقد جمع معلومات وحصل على خرائط الكنز المدفون وطرق ومسالك الجزيرة .. سوف يخبرنا " **هيا يا سيد بهرام** " .

سينت : الكنز المدفون فى جزيرة بريتوريا يعود لسفينة إنجليزية منذ حوالى 100 عام , هذه السفينة تعرضت لأمواج شديدة وتلاطمت بها المياه وتكسر بعض أجزائها وعندما هدأت الأمواج وظن طاقم السفينة أن العودة مستحيلة وأنهم سيموتون فى البحر , قاموا بدفن الكنز والبضائع والمجوهرات التى كانت ذاهبة إلى قصر الملكة البريطانية .

نزل طاقم السفينة إلى هذه الجزيرة وأخبروهم بما حدث , وأنهم يجب أن يخبأوا هذا الكنز خوفاً من السرقة مع ضرورة العودة به إلى قصر الملكة وإلا سيتم إعدامهم .. وتقول الروايات أنهم تعرضوا للقتل ولم تصدق قصتهم من قبل حكام الجزيرة الأوائل وأقام الأفارقة عدة تحصينات حول الكنز , وتؤكد العديد من الروايات مقتل كل من يقترب منه .

آدام : ولذلك جمعتكم ,, لأنكم من أكفأ الرجال وأعز الأصدقاء الذين عرفتهم , فإذا ما كان الكنز يحتاج إلى فك شفرات فسوف يفعل ذلك " **بهرام سينت** " .

أما إذا كان يحتاج لحمل أثقال فسيقوم بهذه المهمة **رونى فيدريكو** ,, أما عن الطرق والمتاهات فـ معنا **جيفرى** الدليل الغانى , هذا الرجل أنقذ حياتى عندما كنت فى جنوب أفريقيا منذ عامين .

أما باريخو وإيسكوبوسا ولى هوانج فسوف يقدمون الحماية لهؤلاء الرجال وسنكون على قلب رجل واحد .

" كلكم تريدون الأموال وحياتكم على المحك , لذلك يجب أن نظهر مهاراتنا للحصول على هذا الكنزوأنا أثق فى قدرتنا على إنجاح هذه المهمة , وأتركوا الباقى على آنطونى آدام من حيث بيعه والحصول على الأموال " .

سوف نشرب الويسكى فى نخب الحصول على الملايين والكنز المدفون .

" **ألكسندر باريخو** " هل تعرف هؤلاء القوم ؟

آدام : نعم أيها " الأشقر " لكن ليس كثيراً , قرأت عن تلك الجزيرة , لكن " جيفرى " عرفنى كل شئ عنهم بحكم عمله وتواجدة فترة طويلة هناك .

" حاكم الجزيرة هو شيخ كبير السن أسمه **" كوبالا موريتانتس** , أشتهر بأسم " موريتانى " لديه إبن وحيد هو " **ألفريدو** " , الحكم هناك قبائلى متوارث .

" ربما يمكننا معرفة كل شئ , عندما نحط الرحال هناك ونكون بالقرب منهم " .

آدام : يارجال إريد إنجاح هذه المهمة , تحّلوا بالصبر والتحمل .

جلس الرجال مع بعضهم يتسامرون قبل السفر نحو الجزيرة وبدأ كل مهم يتحدث عن الأخر فى جو من الفرحة الكبيرة بأنهم ذاهبون إلى أفريقيا , وحكى كل شخص للأخر , كيف تعرف عليه آدام .

جزيرة الكنز

لى جنوب إفريقيا , مليئة بالإثارة والتشويق , أخيراً
ريقيا أو كما يسمونها " ماما أفريقيا " القارة السمراء
المشهورة بالرقصات الغريبة والتقاليد الشعبية الرائعة .

إختار قائد المجموعة " آنطونى آدام " أن يسافرعن طريق البحر
و guss what ليس عن طريق البحر مباشرةً .

من إسكتلندا إلى البحرالمتوسط ومنه إلى أدغال إفريقيا عن طريق
رأس الرجاءالصالح والألتفاف حول القارة والتمتع بالمحيط ورؤية
حدود الدول الأفريقية .

فعل ذلك آدم لتضليل الشرطة , لأنه يقود مجموعة ربما تثير الشك
والريبة فى أمرهم وقد يتم مراقبتهم , لذلك حاول آدام إظهار الأمر
وكأنه رحلة سياحية ليس آكثر .

فلتكن الرحلة عُرس إفريقى جذاب , هنا صاح " فيدريكو " إنها
طريق خطرة يا رئيس , لقد قرأت عنها , لن نمر سوف نقع فريسة
سهلة للقراصنة .

فضحك آدم قائلاً : لا تقلق رونى , حتى وإن حدث الأمر سوف
نلقن القراصنة درساً فى عالم البحار , ليس كل السفن , كسفينة "
آنطونى آدام ورفاقه ", كما أن الأمر ليس صعباً عليك , فى الحلبة
تقوم بمصارعة رجال أقوياء .

رونى : نعم ولكن ليس معهم أسلحة "***نزال أعزل***".

وبالرغم أن مدة الرحلة هى ثلاث أو أربع أسابيع كحد أقصى , حدث ما توقعه " رونى فيدريكو " وهجم القراصنة على سفينتهم .

ولأن آدام شخص ذكى وغاية فى الدهاء توقع ذلك , فقام بإخلاء السفينة والنزول أسفل المحركات .

مع إختباء العناصر المدربة على الغطس لمدة دقائق لمفاجأة القراصنة والأيقاع بهم .

إنقض القراصنة على السفينة بثلاث زوراق بحرية وعلى متنهم العديد من الرجال المسلحين والمللثمين .

فلم يجدوا آى شخص على ظهر السفينة , فتعجبوا كيف تكون السفينة فارغة وهى فى وسط المحيط .

وفجأة ,,,

خرج آدام ومعه " لى هوانج " و" دانى إيسكوبوسا " و" فيدريكو " وأمطروهم بوابل من الرصاص وخرج بعدهم " بهرام سينت" و " باريخو " من المياه على طريقة الضفادع البشرية , وأطلقوا بعض القذائف تجاه الزوارق البحرية الخاصة بالقراصنة .

جن جنون القراصنة ,, ماذا يحدث ؟ ما هذا بحق الجحيم , من الذى يمكنه هزيمة قراصنة المحيط الأطلنطى .؟!

رصاص هنا وهناك وأشلاء وجثث تتطاير ونيران تحترق عملاً بالمثل القائل " اللى يحضر الجن يعرف يصرفه "

وفى غضون سبع دقائق , مات جميع القراصنة وإمتلأت المياه بجثثهم , أخذ رجال آنطونى آدام ما تبقا من أسلحه وقاموا بتنظيف السفينة وأكملوا رحلتهم تجاه أرض الألماس " جنوب إفريقيا " .

دانى إيسكوبوسا " خطة رائعة يا رئيس .

لى هوانج : **فيدريكو** قام بعمل جيد وحمل الكثير من الجثث وألقاهم فى البحر .

آنطونى آدام : فى نخب المجموعة الرائعة التى سوف تُنجح المهمة , سوف نكون من أصحاب الملايين بعد هذا الشهر !.

.. من جهة أخرى :

جاءت مجموعة أخرى تتفقد المجموعة التى تم إرسالها لأعتراض سفينة آنطونى آدام , وبعد تدميرهم , تضايق " **جوديث** " زعيم القراصنة وأرسل مجموعة آخرى لمعرفة ماذا يجرى ومنَ الذى يمكنه هزيمتهم " .

وما إن وصلت المجموعة حتى وجدوا إحتراق القوارب وجثث فى المياه , وبعد بحث وتفقد الجثث وجدوا شخص يلفظ أنفاسه الأخيرة وقد إنقلب عليه ذورق بحرى .

فتحدث هذا الرجل مع قائد المجموعة بخصوص ما حدث , وأخبرهم أن " منَ هاجموهم " **أوربيين** " وأنهم ربما قد توجهوا إلى جنوب إفريقيا وبالتحديد فى بريتوريا"

" جن جنون هذا القائد الذى هاج وماج وصرخ بأعلى صوته يندد بالتهديد والوعيد لهم ولكل بريتوريا وأقسم على ذبح الجميع فور وصوله وبدأ فى إطلاق أعيرة نارية فى المياه "

"جزيرة الكنز "

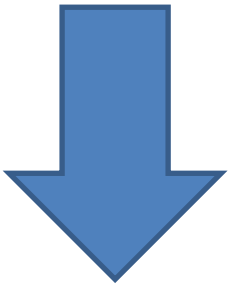

الفصل الثالث { جزيرة بريتوريا }

تعرف الأبطال على بعضهم لكى يعيشوا المغامرة وبعد المرور بالعديد من المواقف الصعبة فى طريق رأس الرجاء الصالح , إعتقد بعضهم أنهم سوف يحّطون الرحال فى غرب أفريقيا حيث أغنى دول القارة السمراء , لكن آدم أعاد عليهم الأمر وأبلغهم أن " **بريتوريا** " تقع فى جنوب إفريقيا .

قام آنطونى بتذكير أصدقاؤه بالخطة وهى " نحن قادمون لتصوير فيلم وثائقى عن جزيرة بريتوريا , وما إن يتركنا الناس سوف نبحث عن الكنز , وبمجرد العثور عليه , يتم إخفاؤه والخروج إلى أهالى الجزيرة وتصوير بعض المناظر لكى يصدق الناس أن الأمر حقيقى ثم العودة إلى إسكتلندا وتقسيم الكنز مناصفة على الجميع ".

رحب كافة أفراد الطاقم بالخطة وجهز كل فرد نفسه وأشيائه فى نفس الوقت قام بهرام سينت الكمبيوتر الهندى بشراء أسلحة ومعدات ربما قد يحتاجونها فى جنوب إفريقيا وذلك عن طريق

الشراء عبر الأنترنت , وفور الوصول إلى هناك سوف يذهبون لإستلامها .

بعد فترة طويلة من عناء السفر , وصلت سفينة الأبطال وحطت الرحال على شاطئ الجزيرة .

فى جزيرة بريتوريا ..

من بعيد أبصر أهالى الجزيرة قدوم سفينة وبها العديد من الرجال , فنهض شيخ الجزيرة وهّم بإستقبالهم وأعتقد أنهم سُياح , فالمكان يقصده السائحون أيضاً .

رست السفينة ونزل آدام وأصدقاؤه وسلموا على حاكم الجزيرة الذى قال لهم " **أنا كوبالا موريتنانتس** " يمكنك أن تنادينى ب " **موريتانى** " .

فرد آدام : وأنا أسمى آنطونى آدام وهؤلاء رجالى , لقد جئنا لتصوير فيلم على أرض هذه الجزيرة الرائعة .

كلنا نحلم بزيارة إفريقيا وخصوصاً بريتوريا أرض السحر والجمال

_ موريتانى : مرحباً بك يا رجل أنت فى ضيافتى..

هذا أبنى " **ألفريدو**" ووريثى وحاكم وحاكم الجزيرة من بعدى

أشار آدامز إلى فيدريكو وباريخو بإنزال حقائبهم من على متن السفينة ,, فيما إستأذن لى هوانج ودانى إيسكوبوسا بالأتصال بعائلاتهم .

ولكى يسير الأمر جيداً , كما هو مخطط له , قال آدم : سوف تكون السفينة بحوزتكم وكذلك مُعداتى وأشيائى , وكل متعلقات الرجال .

وسوف آخذهم ونقيم فى أحد الفنادق المجاورة التى فى المدينة , حتى ننتهى من تصويرالعمل .

فثار الشيخ "موريتانى "قائلاً : لا يمكن أنتم فى ضيافة الجزيرة , هيا بنا لكى أجد لكم أماكن للمبيت , وفى المساء حفلة شواء من أجلكم , مرحباً بكم فى الجزيرة , نظر آدام إلى رجاله وإبتسامة ساخرة من الجميع .

كل الرجال يسيرون مع آدام وحاكم الجزيرة , إلا **بهرام سينت** يتأخر قليلاً كى يجد ويحدد الأحداثيات الخاصة بالكنز عن طريق إشارات تصل إلى جهاز الحاسوب الذى يحمله , الأمر متعلق بأشباه الموصلات المدفونة فى الأرض أو ما يتعلق بالكنز .

فيما إختفى عن الأنظار الغانى " **جيفرى** ", كى يتفقد الجزيرة , فهو معروف بالنسبة لهم .

مر اليوم سريعاً ..

فى المساء جلس الأصدقاء الجدد مع أهالى الجزيرة وأقاموا حفلة شواء خروف وأكل الرفاق وتلذذوا بالطعام الأفريقى , حيث أشرف على الأعداد " **تنزانيا** " زوجة ألفريدو ابن حاكم الجزيرة .

وقدمت الطعام بنفسها لهم ,, وحدث أن غازلها " فيدريكو " قائلاً بلكنة إسبانية " إن الأفريقيات رائعات , لديهم جسد ممتلئ , و ..... ولم يُكمل كلماته إذ أن آدام قذفه بملعقة إصطدمت برأسه قائلاً : لا تأكل كثيراً الممثل الرائع يجب أن يكون رشيقاً , تذكر كلماتى بالأمس .

" كلمات توبيخ فهمها جيداً , فيدريكو الذى كظم غيظة حتى ينتهى العشاء" .

وبالفعل بعد أنتهاء الشواء وحفلة الطعام وذهاب الجميع للنوم إذ بفيدريكو يمسك آدام من رقبته ويرفعه فى الهواء ويمسك عنقه ويقول له " سوف أقتلك , ماذا فعلت أمام الناس , لا تقم بإهانتى .

آدام : بصعوبة شديدة إهدأ إهدأ . سوف تُفسد الخطة .

تجمع الرجال وقاموا بإنزال آدام وقالوا " لكنك تفسد الخطة يا فيدريكو "

آدام صارخاً " لماذا تغازل السيدة , إنهم أفارقة , إذا لاحظوا شئ سوف يذبحوننا , إهدأ يا غبى ".

بعد لحظات من الصمت والتفكير .. قال فيدريكو " آسف يا رئيس إنه خطأى , لكن لا تقم بتوبيخى مرة أخرى أمام الجميع , إجعل الأمر بينى وبينك ".

إيسكوبوسا : آدم محق , يجب أن نتجنب الخطأ ونفعل كما هو مخطط.

آدام : " أيها الأشقر باريخو , كن قريباً منى, لا تفارقنى , أنت تتحدث الأنجليزية والفرنسية بشكل جيد , حتى إذا إحتجت أن أشرح للجميع هنا سبب وجودنا سوف تُخبرهم ذلك , وإذا تحدثوا بلكنة إفريقية سوف أتحدث مع جيفرى , هل هذا واضح " .

باريخو : يومأ برأسه موافقاً .

فى اليوم التالى ..

بهرام سينت يستيقظ مبكراً ويغادر متخفياً .

وبعد إستيقاظ الجميع جاء جيفرى وقال : لقد أخبرت الجزيرة بأكملها أننا جئنا لتصوير فيلم وثائقى عن الحياة الأفريقية .

وقد أخترت بالفعل بعض المناطق التى سوف نُصور بها .

بعد فترة وجيزة عاد " **بهرام سينت** " وإنضم لهم : إستناداً إلى الخرائط التى معى والتقارير المكتوبة عن الكنز وجدت المكان الذى ربما يكون به الكنز , سوف نذهب غداً أو خلال اليوم , لا أريد أى عقبات تظهر من السيد كوبالا .

سوف نستكشف المكان ونبدأ التحضير .

آدم يقول : **لى هوانج وجيفرى**, أنتم سوف تذهبون غداً لأستئجار سيارتين من المدينة " فى إشارة إلى الأسلحة التى أشتروها مخبئة فى هاتين السيارتين ".

فى اليوم التالى ,,

خرج جيفرى ولى هوانج من الجزيرة متجهين للمدينة المجاورة لإستئجار سيارتين وتم الأعداد والتجهيز لكل شئ .

السيارات مجهزة وممتلئة بالأسلحة كما طلبوا " إجراء إحترازى ", فقد أخذوا إحتياطهم خوفاً من إنقلاب المشترون عليهم فيما بعد " .

فيما ذهب بهرام سينت وإيسكوبوسا وفيدريكو وآدام لأستكشاف الكنز .

فى المساء ..

عاد الفريق وإنضموا إلى شيخ الجزيرة وجلسوا يتسامرون , كل شئ يسير على ما يرام وكما مخطط له , تبقى فقط تحديد مكان

الكنز وبدء إجراءات الحصول عليه , كذلك تجهيز الكاميرات للخطة البديلة .

لاحظ آدام مع بعض رجاله مجموعة من الناس على هيئة مجموعات يذهبون للحصول على بركات من رجل ما " رجل دين أو شخص مقرب جداً من الناس " .

حاول آدام معرفة هوية هذا الشخص , فأستأذن من شيخ الجزيرة وأخذ لى هوانج وفيدريكو وتخفى وسط المجموعات التى تذهب لهذا الرجل وإنتظر دورهم حتى الدخول .

أمام منزل الرجل الغريب ..

يتجمع الأهالى للدخول والحصول على بركات هذا الرجل ذو الشهرة الواسعة فى التوقعات والسحر وما شابه ذلك .

جاء الدور على آدام, فأعطى بعض الأموال للأشخاص الذين يقومون بإدخال الناس , فترك آدم لى هوانج وفيدريكو ودخل بمفرده وقال لهم " لا إريد مشاكل , أنا أسف لكم " .

" كان الرجل الأفريقى جالساً يبدو عليه الحنق والغضب ويتمتم بكلمات غريبة ,منذ الوهلة الأولى ظن آدام أنه نصاب وكل هذا مجرد شو ليس أكثر وأن إفريقيا مشهورة بذلك , ربما العلم تأخرقليلاً فى الوصول إلى هنا "

وقبل أن ينطق آدام " تحدث الرجل قائلاً : مرحبا بك أيها الأوربى على جزيرتنا , إقترب منى أريد أن أُخبرك أمراً هاماً , ففعل آدم .

فقال له : هل جئتم من أجل البحث عن الكنز ؟

أصيب آدام بالذهول الشديد وجحظت عيناه ولم يصدق الذكاء الخارق الذى يتمتع به الرجل الأفريقى , وقبل أن يرد , باغته

الرجل قائلاً : هل إعتقدت أننى نصاب أفعل ذلك من أجل الشهرة والمال .

لقد ولدت هنا وأعيش هنا منذ الجد الأول وأريد أن أحكم الجزيرة , أحاول كسب الجميع , "كوبالا" رجل طيب لكنه ليس شديد , ألفريدو يهتم بالنساء أكثر من الحكم .

حاول آدم التملص من الحديث عن الكنز قائلاً : نحن فريق تصوير وجئنا لعمل فيلم عن الجزيرة , لا أعرف عن ماذا تتحدث , أى كنز تقصد ؟.

الرجل الأفريقى : من العار جداً أن تظهر بأنك غبى , أنت رجل أوربى لديكم العلم والمال وكافة الأمكانيات .

آدام : بإعتبار ما سيكون , ماذا تريد ؟

الرجل الأفريقى : إريد جزء من الكنز , إذا نجحت فى الحصول عليه , وقتك إنتهى معى يا سيد آدام , هناك أشخاص آخرون يريدون الدخول .

وقبل أن يهم آدام بالرحيل قال له الرجل الفريقى , أتمنى لك النجاح أنت ومجموعتك , جدى فشل فى البحث عن الكنز ولقى حتفه وتم دفنه فى الغابة , ستعرف ذلك لاحقاً , لم ينجح أحد فى العثور عليه , لذلك كن حذراً .

آدام يشعربالغضب ويشعر بمرارة الكلمات ويُغادر متضايقاً .

غادرآدم غرفة الرجل وإنضم إليه لى هوانج وفيدريكو ورجعوا لبقية المجموعة وعقدوا إجتماع عاجل بعيداً عن أهالى الجزيرة .

آدام : هذا الرجل الدجال يعرف كل شئ , يعرف لماذا نحن هنا .

آدام : لماذا لم تحكى لنا عن هذا الرجل يا جيفرى , أنت تأتى هنا بإستمرار ؟.

جيفرى : ها نحن ذا , لقد قلت بنفسك , آآتى إلى هنا لكن لا أعيش معهم ولا أعرف جميع الناس"نظرات تملق بين آدام وجيفرى "

دانى إيسكوبوسا : ماذا حدث يا رئيس ؟

آدام : هذا الرجل الذى يذهب إليه الناس لطلب البركة وقضاء الحوائج يريد جزء من الكنز فى حال نجحنا وعثرنا عليه ." أيضاً أخبرنى أن جده مات محاولاً العثور على الكنز "

باريخو ينظر إلى آدام بخوف وينظر إلى بهرام سينت قائلاً " لا أريد أن أموت هنا "

آدام : ما إسم هذا الرجل وكيف يتحلى بهذا الذكاء ؟ لا أفهم شئ , أخبرنى يا جيفرى ؟

جيفرى : إسمه" **هاريسون تيجانى**" يقترب من الخمسين عاماً لا أعرف الكثير عنه ولم ألاحظ ذلك فى زياراتى السابقة .

آدام : ها نحن ذا , لقد تذكرت إسمه وعمره , أشعر أنك تُخفى شيئاً يا صديقى , يا مَن أنقذت حياتى ؟ قال ذلك وغادر الأجتماع وهو يقول بصوت خافت " أشعر فى النهاية أنه سيكون والدك ؟

خرج بهرام سينت يجرى وراء آدام ويحاول فهم ماذا يجرى .

بهرام : آدام لماذا أنت قلق بهذا الشكل , لم نجد الكنز بعد ؟

آدام : " هاريسون تيجانى " شخص خطير ويهدد بقاؤنا فى الجزيرة , كما أننى قلق , ربما نفشل , لا إريد حدوث أيه مشاكل .

سينت : لا تقلق قمت بتجهيز كل شئ , سنذهب غداً للبحث عن الكنز وسوف ننجح يا صديقى ,لقد إستغرقنا وقت طويل حتى الوصول إلى هنا .

جزيرة الكنز

الفصل الرابع { الكنز }

بعد الأستيقاظ فى اليوم التالى ...

دلفت المجموعة إلى الغابة تحمل المُعدات والحوامل من أجل تصوير بعض اللقطات وكذلك العثور على الكنز.

بعد أن مشوا بعض الشئ ومشوا ومشوا ,, أوقفهم " بهرام سينت " قائلاً : " هنا " ... يجب أن يكون الكنز هنا .#

إيسكوبوسا : هل أنت معتوه أيها الهندى , نحن فى غابة مليئة بالأشجار ونقف على أرض صلبة .

باريخو : بلغة إسبانية " أوه يا إلهى , إضافة جميلة سيد دانى كنت أعتقد أننا أمام شاطئ البحر , نحن بالفعل فى غابة , ما الجديد .

إيسكوبوسا : إصمت أيها الأشقر , لا يجب أن يتحدث الصغار فى وجود الكبار .

فيدريكو : أنا لا أرى شيئاً .

آدام : لحظة صمت أرجوكم .

بهرام سينت : كل الخرائط والتقارير والأبحاث التى معى تقول أنه فى هذا المكان , حتى أن أشباه الموصلات الأرضية تبعث بإشارات إلى الحاسوب ,نحن نقف فى المكان الصحيح

بعد نصف ساعة ..

عاد لى هوانج جيفرى وهما يقودان السيارتين كما طلب آدام .

إطمئن الرئيس على كل شئ , ثم أمسك ببندقية ألية وقال " لى هوانج " تفضلً , هذه محبوبتك , أعرف أنك تُحب هذا النوع من السلاح , سوف نبحث هنا عن الكنز , قم بحمايتنا .

فيدريكو وباريخو : خذا هذه الكاميرات وقوموا بتصوير الأطفال بعيداً عن هنا , أريد إلهائهم .

باريخو : عُلم يا رئيس ..

آدام يتحدث مع بهرام سينت , إبحث جيداً يا **"حفيد غاندى "**

بهرام سينت : صدقنى هذا هو أكثر المستويات فى الذكاء , ليس بوسعى شئ أكثر من ذلك .

آدام يقف لبرهة ويفكر ,, ثم يلاحظ أن قدميه تنزلق , جميع الأرض مستوية ما عدا المكان الواقف به , يبدو منزلقاً , ثم ينظر إلى أسفل قدميه ويقول " يبدو أن هناك شيئاً " .

يطلب من جيفرى جاروف وفأس لعمل حفرة , وبالفعل قاموا بعمل حفرة صغيرة تبين أن أسفلها سلم وأكتشفوا مكان الكنز ,,, أخيراً .

ثم بدأ الجميع بالنزول على السلم واحداً تلو الأخر مع ترك "لى هوانج "واقفاً يحرس المكان ويقوم بإلهاء الناس .

ينزل آدمز مع الرجال إلى الأسفل ويا له من مشهد " بوابة كبيرة مؤصدة ويوجد أمامها مربع زجاجى , خلف هذا المربع يوجد موضع قدم بنظام الرافعة السفلية ' ثم يوجد حجرضخم مُعلق فى الهواء " ....لم يتم التعرف على كيفية وضع الأفارقة لهذه التحصينات ؟.

يقف آدام متعجباً فى حيرة هو ورجاله .

إيسكوبوسا : ترى ما هو الكنز ؟

جيفرى : كيف كان يموت منَ يبحث عن الكنز ؟

آدام : ينظر إلى بهرام سينت , هيا يا **موزرات الحواسيب** ؛ أخبرنا كيف سنفتح هذا الباب الضخم ؟

آدامز : لا أحد يقترب من أى شئ ربما يكون فخ .

جزيرة
الكنز

{ حل اللغز }

إلتزم كل رجل بمكانه وإنتظروا حدوث أمر ما ..

فكر بهرام سينت وفكر وفكر , ثم قال آدام " سوف أكتشف سر هذه الرافعة بنفسى " .

إيسكوبوسا : لا تقترب يا رئيس , لا نريد أن نفقدك .

آدامز بإبتسامة لطيفة " لا تقلق " .

أمسك آدام بحجر متوسط الحجم وألقاه على الرافعة التى تشبه دواسة البنزين فى السيارات العادية , بعدها سقط الحجر فجأة وأحدث صوتاً هائلاً , جعل لى هوانج ينزل بسرعة على السلم قائلاً ؛ ماذا حدث , هل أصابكم مكروه ؟

كذلك شاهد من بعيد كلاً من باريخو وفيدريكو , لى هوانج يجرى نحو الأسفل , فأتوا بسرعة وإنضموا للبقية .

بعد خروج سحابة الغبار والتراب وإطمآن الجميع على أنفسهم ...

آدامز ؛لقد تخلصنا من الحجر , تبقى اللوح الزجاجى ثم البوابة !.

بهرام سينت : سوف نكسر اللوح , فرد آدام , لا لا سوف يتناثر الزجاج ولا نريد أى إصابات .

إيسكوبوسا : أنا لا أفهم ما هذا الضوء الذى بداخل اللوح .

باريخو : هل هى لعنة كما سمعنا ؟

فيدريكو : لا أعتقد , مجرد خرافات , أعتقد أن الضوء والألوان بهذا اللوح للتمويه فقط .

آدام : أنت محق يا رجل , لذلك جئت معى ؛ أحبك يا رونى .

جيفرى : لكن كيف سنطفئ اللوح ولا توجد كهرباء هنا ؟

آدامز : الأمر بسيط جداً , بهرام سينت , قم بتوجيه إشارة كهربائية إلى اللوح من جهازك وضع بطارية عليه .

فعل الهندى ما قيل له , فنجح الأمر , وأطفأ اللوح .

آدام ؛ ثم أنت تعرف الباقى .. فقام بهرام سينت يرافقه فيدريكو وإيسكوبوسا بزرع متفجرات فى البوابة الحديدية ورجعوا للوراء والبعض صعد السلم وضغطوا على الزر , فأنفجرت البوابة وخرج دخاناً هائلاً ثم ظهر من بعيداً الكنز الذى آتوا من أجله .

سمع بعض السكان صوت الأنفجار , كذلك أصيب " لى هوانج " برعشة خفيفة أثناء الأنفجار ,, فجاء بعض الفتية يسألونه , ماذا يحدث وما هذا الصوت , فقال لهم , نقوم بتصوير إنفجار صغير , إبتعدوا قليلاً كى لا تتأذوا.

بعد ذلك قام فيدريكو بتحريك الحجر الضخم من أمام البوابة آدام يقف مع الرجال يشرح لهم " الأن عرفتم أيها الرجال الرائعون , كيف كان يموت الأشخاص الذين جائوا للبحث عن الكنز ؟.

ويستطرد قائلاً " بدون علم أى شخص يضغط على الرافعة فيسقط الحجر لكى يقتل الرجل , فيصعد الحجر مرة أخرى , ثم يُصعق كل من يقترب من البوابة عن طريق اللوح الزجاجى " .

إيسكوبوسا : فكرة ملعونة جداً فى التأمين .

آدام : هيا بنا نستكشف الكنز الذى أرهق الجميع ..

دخل الرجال الغرفة فإذا بها مليئة بالمجوهرات والنقود والسبائك وبعض التماثيل الفرعونية .

فرح الجميع وعانقوا بعضهم البعض .

جيفرى : إنظر يا آدام , إنها تماثيل فرعونية ترجع إلى بلدك الأم { **مصر** } .

آدام : أنا لم أذهب إلى مصر منذ عشرون عاماً , لكن قرأت عن التاريخ الفرعونى , كان أبى يحكى لى .

آدام : لى ,, هيا أخرج كى تراقب الطريق , هيا يا رجال نخبأ هذا الكنز الثمين , قبل أن يرانا أحد .

ذهب باريخو وأحضر عشرة حقائب كبيرة , إستغرق تعبئة الكنز فى الحقائب قرابة الساعة .

إيسكوبوسا : لقد نجحنا !.

آدام : نعم ' قلت لك سوف تصبح مليونيراً لبقية حياتك .

بعد إخراج الحقائب من الغرفة التى تقبع تحت الأرض , أعادوا كل شئ لمكانه .

الباب الحديد والحجر الضخم , ثم صعدوا السلم وقاموا بوضع بوضع الأشجار والأغصان والورق لكى لا يبدوا أن هناك شئ تغير .

ثم قام آدم بتوزيع المهام كالأتى :

" باريخو , فيدريكو , لى هوانج ؛ خذوا هذه الحقائب وأخفوها بداخل المياه فى البحيرة الصغيرة ... * تقع داخل الجزيرة *

" إيسكوبوسا وبهرام سينت وجيفرى قوموا بوضع كاميرات عند مدخل البحيرة لكى يصدق الناس أننا نقوم بتصوير فيلم " مشهد إستلام بضاعة " .

جيفرى : إريدك أن تتحدث بالأفريقية وتقنع الأهالى بما نقوم به .

وأنا سوف أقوم بإعداد البرنامج اليومى للغد .

" لحظة من فضلكم , جميعكم عرفتم بأمر الرجل الأفريقى " **هاريسون تيجانى** ", إنه يعرف بأمرنا , لا نريد أن نكون لقمة سائغة فى فمه , سوف نعطية بعض النقود الذهبية كى يصمت , أريدكم أن تقوموا بنصب الكاميرات ومواصلة العمل قرب تجمع الأهالى حول بيته , كى يرى "كوبالا موريتانتس" ذلك ويكون داعم لنا , مثلما يريد التلاعب بنا , سوف نفضح أمره " .

" أجاب الجميع , عٌلم يا رئيس " .

_شعر آنطونى آدام بسعادة غامرة ووقف ينظر ويدور بذهنه فى عمق ومحيط الجزيرة وشعر بالفخر لإنجازه المهمة على أكمل وجه بدون قطرة دم أو إطلاق رصاصة واحدة .

لاحقاً ..

كان آدم يسير فى الجزيرة بزهو وفخر لأنه حقق إنجاز كبير بالعثور على الكنز المفقود , وبينما آدام شارد الذهن إصطدم بشخص يسير فى الطريق . فقال له الرجل " أسف أخى , باللغة العربية " فتوقف آدم قليلاً وركزفى الكلمات وإستجمع قواه وقال باللغة العربية " أنت تتحدث العربية ؟ ..يا إلهى .

فرد الرجل : نعم , ما المشكلة , هل أنت من المجموعة الأوربية التى تقوم بتصوير فيلم ؟

الكلمات سريعة جداً كعادة اللغة العربية , فلم يفهم آدم إلا قليلاً منها فرد باللغة الأنجيزية نعم نعم , هل أنت عربى ؟

" أجاب الرجل نعم , أنا أسمى **صالح رمضان الطويل** , من **السودان** وأنت , فرد آدام " أنا آنطونى آدام والدى من مصر وأمى من إسكتلندا أتحدث القليل من العربية كما رأيت ".

عندما سمع الرجل كلمة **مصر** إبتسم , وضحك قائلاً , يا مرحباً بأخى الشقيق وتعانق مع آدام ورحب به ترحيب حار

ظهرت ملامح السعادة على وجه آدام فقال متسائلاً

" وماذا تفعل هنا "

صالح : أنا أعمل هنا يا أخى , أعمل فى مصنع الملح فى المدينة وأنام هنا فى الجزيرة , لأن الأوضاع المعيشية صعبة ومُكلفة فى المدينة .

آدام : وهل عائلتك معك ؟

صالح : لا , إنهم فى السودان , أرسل لهم المال من هنا حتى عندما أحصل على أجازة , أسافر لهم ".

تأثر آدم بكلمات الرجل وأعجبه الأمر وأثنى عليه وعلى شجاعته وسعيه لتوفير حياة جيدة لأسرته , وتمنى له يوماً جيداً ,ووعده بأن يجلس معه مرة أخرى للتحدث ًوالأطمئنان عليه .

الفصل الخامس { إحتفالات }

كل شئ يسير على ما يرام وكما خطط آدم ' الذى بدا مسروراً جداً بما حققه وبإنجازه الذى يُعد تاريخياً , لأن القصة غامضة ولم يعثر أحد على الكنز منذ بداية فقدانه " أى أن الرجل كتب التاريخ بالعثور عليه " .

إنتهى باريخو وفيدريكو ولى هوانج من وضع الكنز فى قاع البحيرة لحين الخروج من الجزيرة فيأخذوه معهم .

كذلك أعطى إيسكوبوسا وجيفرى وبهرام سينت إشارة لآدم بإنتهاء تصوير بعض المشاهد .

وأثناء وضع الحقائب فى البحيرة , جاء شخص لكى يرى ماذا يحدث ودفعه الفضول للأقتراب منهم , وشيئاً فشيئاً يقترب الرجل حتى رآى كل شئ بعينيه , مما أجبر " لى هوانج " على شد

الأجزاء لتصفيته وقبل الضغط على السلاح وقتله , تدخل بهرام سينت الذى يحمل كاميرا فى رقبته متظاهراً بأنه يقوم بتصوير الرجل الذى بداخل الكادر التصويرى , أيضاً جاء آدم صارخاً "cut " توقف , يجب أن يتوقف الجميع .

" لماذا تدخلت يا سيدى , لقد ظهرت فى المشهد " فرد الرجل " أسف , دفعنى الفضول لرؤية ماذا تفعلون , ما هذه الحقائب , فقال آدم " لا شئ ' إنها فارغة , مجرد حقائب من أجل مشهد إستلام بضاعة " .

غادر الرجل قائلاً " أنا أسف , أفسدت عملكم , سامحونى , أسف .

آدم متحدثاً مع " لى هوانج " لماذا فكرت فى قتله , سوف تُفسد الخطة وسيتم الإمساك بنا جميعاً ", " لى هوانج " أسف ترددت , لقد رأى كل شئ ".

إيسكوبوسا : يتنفس الصعداء , يا رجل أوقفت قلبى , لا تفعل شئ ' لم يأمرك به آدم يا عزيزى " لى " .

غادر ذلك الرجل متجهاً إلى مقر إقامة **تيجانى هاريسون** ليخبره بما رآه .

قرر آدم قضاء بعض الوقت قبل ترك الجزيرة , فيما بدأ بهرام سينت بتسويق وبيع الكنز والأتفاق مع التجار الأجانب على القدوم للجزيرة وأخذ الكنز مقابل إعطائهم ملايين الدولارات , كما سبق وشرح آدم لبهرام سينت وأخبره بأسماء المشترون الأجانب .

"كل شخص يحتفل على طريقته" ..

- بهرام سينت يجلس على جذع شجرة ويُكلف أحد الشباب بتصويره وهو يعمل على حاسوبه الخاص وأمامه البحيرة التى يخبأ فيها الكنز .
- إيسكوبوسا يجلس مع بعض الرجال لكى يتحدث عن مغامراته ويقوم بإعطائهم بعض النصائح والصور التذكارية فجلس مع ولد صغير يتحدثان .. فى كافة الأمور ,
إيسكوبوسا يتحدث الأنجليزية جيداً , الولد إسمه " بيتر مونتارى " .
بيتر : مرحباً بك يا سيدى , نحن سُعداء جداً بوجودكم فى الجزيرة .
إيسكوبوسا : أنا سعيد جداً يا بنى , ما إسمك أيها الصغير ؟.
الولد : إسمى **بيتر مونتارى** , 17 عاماً .
إيسكوبوسا : يا إلهى , أنت فى عُمر إبنتى !.
بيتر : أنت تبدو أكبر شخص فى المجموعة , صحيح
إيسكو : نعم , أنا 48 سنة , لكن أنت لا تعرف شيئاً عنى .
بيتر : وهل يضايقك لو أخبرتى بعض الأمور عنك أنا أحب الأجانب وأريد أن أتعرف عليهم وهذه فرصة عظيمة بالنسبة لى أن أجلس معك ونتحدث .
إيسكو : حسناً يا صغيرى , سأفتح لك قلبى , كنت أتمنى أن تُنجب زوجتى طفل رائع , أنا أحب الأولاد لكن كانت " مارجريتا " أول طفلة لى ومن بعدها حدثت مشاكل لزوجتى ولم تنجب مرة أخرى .
"كنت شخصاً مهماً فى المكسيك , لدى الكثير من الرجال لكنهم تخلوا عنى من أجل المال , قمت بعمل بعض المشكلات وعلى إثرها طاردتنى الشرطة , فقمت بالإستعانة بصديقى " آنطونى آدام " وساعدنى وقال لى سوف نقوم

بتصوير فيلم هنا فى بلدكم , هيا أريدك أن تعمل معى , وها نحن ذا , وأنت ماذا تريد أن تصبح بعد أن تكبر ؟".
بيتر : لدى الكثير من الأحلام والطموحات , أريد أن أُصبح لاعب كرة قدم مشهور وألعب لبلدنا " **جنوب إفريقيا** " مثل **بولى شيلويل** .
إيسكو : منَ يكون بولى شيلويل ؟
بيتر : لاعب فريق صن داونز ومنتخب جنوب إفريقيا الفريق المحلى للجزيرة , يعيشون كلهم فى المدينة , لكن بولى شيلويل فقط ,يأتى لزيارة عائلته هنا فى الجزيرة .
إيسكو : أنت ولد جيد , غداً سأعطيك بعض الأموال لكى تشترى ملابس ومُعدات رياضية لكى تواصل حلمك , إستمر ؟ "عناق كبير بين إيسكوبوسا وبيتر مونتارى ".

أما عن باقى المجموعة ..

- جيفرى يُنظم حفلة شواء فى المساء لكى يأكل الطاقم .
- باريخو يقول " نحن هنا منذ شهرين بالكاد نرى فتيات ؟ إشتقت لإسبانيا وباراجواى ,, باريخو يُعبرعن شعورة بالرغبة وحدث أن أعطى بعض الأموال لأحد الرجال ويسمى " **إيسيان** " لكى يجلب له فتاة ليل وبالفعل أحضر له الرجل فتاة من المدينة تدعى " **مارثا** " سمراء ممتلئة لديها بعض التضاريس التى لا بأس بها أحبها باريخو وأخذها فى كوخ نائى عن الأهالى وقضى ليلة رائعة معها لدرجة أنه أحبها .

حيث قالت له " خذنى معك إلى بلدك , لا أريد أن أعيش فى الفقر والمرض هنا ", فقال لها " حسناً يا جميلتى إنه لمن دواعى سرورى أن تأتى معى ؛ لقد أحببت إفريقيا كثيراً , لن أنسى هذه الرحلة " .

فغمزت له وقالت " ولا هذه الليلة " .

- أما فيدريكو البطل الملاكم ؛ فبدأ فى تعليم الأطفال الملاكمة وتدريبهم جيداً وذهب لحضور مباراة كرة قدم فى الجزيرة **لفريق صن داونز** وأبدى إعجابه بهم وبسرعتهم وأعجب كثيراً بعادات وتقاليد الأفارقة " .

" وبينما يقوم رونى فيدريكو بتدريب الأطفال والتحدث معهم بخصوص لعبة المصارعة وكيفية حمل الأثقال جاءت " **تنزانيا** " زوجة آلفريدو وأعطته بعض الطعام وتبادلا النظرات , نعلم أن فيدريكو مُعجب بها منذ وصوله , فتحدث معها بالأنجليزية قائلاً " أنتِ تروق لى كثيراً , أعلم أنك زوجة آلفريدو , لكن لا يمكن للمرء أن يُخفى إعجابه بسيدة جميلة جذابة مثلك "

فترد عليه " تنزانيا " أشكرك يا عزيزى , أنا سعيدة جداً بكلماتك , قل لى ماذا تريد غيرالطعام , فقال لها أريد أن نحتسى شراباً ونجلس لكى أنظر فى عينيك تعجبنى تسريحة شعرك كثيراً , فقالت " حسناً , سأعود لك مرة أخرى , سأغادر كى لا يرانى آلفريدو أو الشيخ موريتانى ".

- أما بخصوص لى هوانج فكان يرسل رسائله إلى عائلته وأنه سوف يعود لهم قريباً , إلى أن جاءت فتاة صغيرة إلى البحيرة وأقتربت من المياه وعندما رآها "لى هوانج "جرى نحوها وأنقذها من الغرق ' لأنها كانت تحاول اللعب فى المياه .

فى نفس الوقت أتت سيدة تدعى " **ماريانا** " تبكى وتصرخ وتقول " إبنتى إبنتى , أين ذهبت , أين أنتى يا ماجدة " .

إلى أن تجّمع حولها الناس وجاء الشيخ كوبالا وقال لها " ما الأمر يا إمرآة ؛ فقالت " إبنتى , لا أعرف أين أبنتى ؟

بعد دقائق ..

تجمع فريق آدامز حول السيدة ماريانا ويقف معهم الشيخ موريتانى وأبنه ألفريدو وجاء بعض الرجال وقالوا " لم نجدها يا شيخ ,فوقعت السيدة مغشياً عليها؟

فكر آدم وخطرت فى باله فكرة , أن يذهب لهاريسون تيجانى , فقال له " فيدريكو " وماذا بعد , هل سنجد الفتاة هناك "

فقال آدام " لا " سوف أثبت لكم أنه شخص لا قيمة له هنا وكل ما يقوم به مجرد وهم .

ذهبت المجموعة إلى مكان " **هاريسون تيجانى** " ودخل عليه آدم وقال له " أين الفتاة " ؟

فقال الرجل : بقرب البحيرة , ذهبت لكى تلعب وأنقذها صديقك الآسيوى , أين حصتى سيد آدم كما إتفقنا ؟

_ جن جنون آدم وخرج للمجموعة ووجهة أحمراً من شدة الغيظ وإنضم للأهالى ,

وما هى إلا لحظات ..

.. ثم جاء لى هوانج يحمل الطفلة فوق رأسه ويمسك بيديها , وتستفيق السيدة على سماع صوت إبنتها تقول" ماما ماما " .

وتشكر السيدة ماريانا لى هوانج وتُقبله على إنقاذ حياة إبنتها بعد أن قال لهم " كادت أن تغرق "

يصفق الجميع ويقوم آدام بالثناء على " لى " وكذلك فعلت باقى المجموعة .

" لى هوانج " لقد نظرت إليها فرأيت صورة إبنتى أشلى ؛ إنها تماماً بنفس عمرها , ويقول لوالدها ؛ إعتنى بها جيداً , لا تجعلها تقترب من المياه , إنها تُحب اللعب .

ثم يثنى الشيخ موريتانى على فريق آدامز ويوجه لهم الشكروالحب .

" لقد أسعدتمونا , أنتم إناس رائعون , شكراً على هذه الزيارة الكريمة , ونتمنى أن تأتوا كل عام أو كل شهر ثم يضيف آلفريدو : مرحباً بهم فى أفريقيا , فى كل وقت يا أبتيِ ".

فى نهاية اليوم ...

ذهب آنطونى آدام هو الأخر لكى يطمأن على عائلته ويرسل رسائل حب وإطمئنان لزوجه " ماريا آدامز " وإبنته " صوفيا آدامز " ويقول لهم " أنه سوف يأتى قريباً " .

وبحلول المساء ..

تخفت " تنزانيا " وجاءت لكى تقضى بعض الوقت مع "فيدريكو "الذى يبدو أنه وقع فى حبها بالرغم أنها متزوجة . جلسا سوياً , ينظر فيدريكو فى عينيها ويمسك بيديها ويقُبلهم , فقالت , أرجوك , سيُفضح أمرنا "

" يقول فيدريكو : سوف ننهى هذا المشروب الساخن ونرحل , فترد عليه " هل ستنظر فى عنياى فقط , فضحك وقال لها " ربما ".

بعد أربع ساعات وبحلول منتصف الليل ..

تجمع فريق آدم ,, وبعد قضاء وقت رائع ,, عبر آدام عن إستياؤه من قدرات " هاريسون تيجانى "

آدام : هذا الرجل يلعب بنا , ومن المحتمل فى أى وقت أن يفضح أمرنا , يتصرف وكأنه يرى كل شئ , أو لديه كاميرات فى كل مكان .

بهرام سينت : ربما ذلك حقيقى , بالتأكيد لديه أتباع فى كل مكان يراقبونا .

جيفرى : ماذا تريد آدام , أخبرنى ؟

آدام : أريد تصفيته , لكن لا أريد إثارة الأمر, ربما يأتى المشترون غداً , لا أريد أن أُخطأ ؟

لى هوانج : فقط أعطنى الأمر , وسوف تسمع خبر وفاته فى الصباح .
آدام : لا , يا عزيزى , ليس الأن , سوف نذهب غداً وكأننا نقوم بالتصوير بالقرب من منزله , وسوف نُعطيه حصته , حتى إذا أراد التلاعب بنا , سوف نفضحه .
يعود وينضم لهم " فيدريكو " وقد فاته الأمر كله .
فقال آدم لباريخو : الكسندر , أخبره بما قررنا فعله يبدو أن الرجل لا يطيق الأنتظار , ويريد مضاجعة جميع النساء فى الجزيرة .
فيدريكو : آدام , لا أريد أن نتشاجر, لقد نجحنا بفضل التعاون معاً , كنت أحتفل ليس أكثر ..
آدام : نعم إحتفل يا عزيزى , ربما ما تفعله , سوف يساعد "هاريسون تيجانى" فى جمع آدلة لكى يطردنا من الجزيرة ويأخذ منا الكنز .
فى اليوم التالى ..
يجلس آدام مع بهرام سينت لكى يتابع عملية بيع الكنز بما يحتويه من آثار وتماثيل ونقود معدنية وسبائك .
وما عرفناه من عملية البيع أنهم متواجدون فى الجزيرة لكى ينتظروا مجموعة من المشترون القادمون من أمريكا وأوربا وآسيا لشراء الكنز وإعطائهم الملايين كما إتفقوا قبل بدء الرحلة , فى حالة العثور عليه .
وذلك فى طائرة خاصة سوف تحط الرحال فى الجزيرة ثم السفر معهم إلى إسكتلندا وتوزيع الموال , ثم يعود كل شخص إلى بلده .

أخذ آدام بعض النقود الذهبية وسبيكة ذهب واحدة وأخفاها جيداً , وغادر متجهاً إلى منزل " تيجانى هاريسون " وأخذ كل رجاله معه ومعهم كاميرات التصوير .

وهناك ..

تم إعداد كل شئ وقاموا بتوثيق لحظة دخول آدام وإعطاؤه حصته .

دخل آدام الغرفة وأعطاه النقود والسبيكة , وبعد تفقدهم قال له هاريسون " **أولاً** تهنئاتى لك على نجاحك , إنه عمل رائع أن تجد الكنز أنت ورجالك , لقد مات جدى محاولاً العثور عليه , **ثانياً** هذه ليست حصة كافية , لقد قمتم بإنزل 10 حقائب فى المياه , أنا لن أقول لك أريد النصف , لكن سأكتفى بثلاث حقائب فقط , أما عن النقود والسبيكة يمكنك أن تُعطيهم للحارس الذى يقف خارجاً , لا يكفينى ذلك ".

آدام " يضع يده فى جيبه محاولاً إخراج مسدسه وقتل هاريسون , لكن "بهرام سينت "وقف بجانبه ملتصقاً به قائلاً " قتله لن يُجدى نفعاً , سوف تهتم الجزيرة بأمره وسوف يقتلنا رجاله ولن نستطيع بيع الكنز , المشترون على وشك الوصول , ينتظرون إشارة من حاسوبى ' هيا نغادر وسوف نجد حلاً ".

وأثناء المغادرة " نظر آدام بحدة شديدة فى عيون هاريسون قائلاً " سأعود لك "

فيرد " هاريسون " إن لم تعود لى بثلاث حقائب كما قولت , غداً ستعرف الجزيرة بأكملها قصتكم وستكون هذه ضربتى الكبيرة من أجل حكم الجزيرة وسيُصدق الجميع قدراتى وبدأ يضحك بطريقة جنونية مستفزة.

غادر آدم متضايقاً وكله حنق على ما يريده هاريسون وأخذ يردد " لن نعطيه شئ وسوف أرسل " لى " فى المساء لقتله وإنهاء الأمر وسأعود بالفعل بثلاث حقائب لحمل جثته , لقد إستغرقت ثلاث سنوات فى وضع الخطة وتجميعكم وصرفت كل ما أملك على هذه الرحلة لن يضيع ذلك هباءً " .
أخذ آدام رجاله نحو البحيرة التى بها الكنز لقضاء بعض الوقت والأسترخاء ومتابعة عملية بيع الكنز .

{ جزيرة الكنز }

الفصل السادس { إرهابيون }

وفجأة ..تجرى الرياح دائماً بما لا تشتهيه السفن .

بينما يلهو آدامز ورفاقه بالقرب من البحيرة التى يخبئون فيها الكنز , إذ بعصابة مسلحة تهجم على الجزيرة بقيادة شخص يسمى " **جوديث** " ومعه مجموعة كبيرة من الرجال بلغ عددهم 70 رجلاً .
يبدو وكأنهم جيش صغير , يحملون العديد من الأسلحة والسيوف والمسدسات والبنادق والسكاكين ويركبون خيول وبعضهم يستقل سيارات .

يقود كل مجموعة أحد أشقاء جوديث وإسمه " **خاليدو وإيسامو** وأكبر مساعديه ؛ **إيسكاروس وموستاس وساجيد سيناري** ".
كل أخ يقود مجموعة تتكون من 20رجلاً بالإضافة إلى 10 رجال مع جوديث من المساعدين وذوى الخبرة .
يبدو أن جوديث زعيم القراصنة قد عاد للأنتقام من مجموعة آنطونى آدام أو ربما لديه ثأر شخصى مع " كوبالا موريتانتس" , وربما على أقصى تقدير قد إستدعاهم هاريسون تيجانى , سنعرف لاحقاً .
ومنَ لا يعرف " جوديث " هو رجل ضخم بعض الشئ ذو شارب طويل يرتدى قُبعة مكسيكية ملتوية , ذا أنف كبير وحول صدره يوجد حزام طلقات عالية الجودة ويمسك فى يده مسدس خرطوش من العهد العثمانى ربما حصل عليه من إستيلاؤه على سفن التجارة التى يهجم عليها .
تقدم رجل يسمى " موستاس " وهو أحد أهم رجال جوديث " ذراعه الأيمن " , ذو هيئة قاتمة أقرع طويل القامة ينظر يميناً ويساراً يبدو في عينيه الغضب الجامح كمن جاء ليثأر لموت جميع أشقاؤه , وبدأ فى تفقد الجزيرة ونظر فى جميع الأنحاء .
ثم جاء طفل صغير وقال له " أهلاً بك يا سيدى , مرحباً , هل جئتم لتصوير فيلم ؟
فأخرج " موستاس " مسدسه وقام بشد الأجزاء وأطلق رصاصة على الطفل فأرداه قتيلاً .
يا إلهى , يا من وضعت الحب والبراءة فى أحبابك منظر فى غاية الفظاعة والدموية , ما ذنب هذا الطفل ؟

لقد ظن الطفل الميت أنهم مثل فرقة آنطونى آدام , أبصر والد الطفل من بعيد ما حدث لأبنه فبدأ بالصراخ والنحيب وأخذ عصا غليظة وإتجه نحوهم , فأخذ رجل أخر رشاش وأطلق عدة طلقات تجاه هذا الرجل المسكين , فمات ولحق بإبنه .
وبدأ رجال جوديث وإخوته ومساعديهم فى إطلاق أعيرة نارية فى الهواء وبإتجاه الأشجار وآثاروا جو من الرعب , وهاج الناس وثاروا وحاولوا الجرى والقفز من أمامهم .
يبدو أنها مهمة إنتقامية بحته لجوديث زعيم القراصنة الذى جاء للأنتقام لموت رجاله فى المحيط وكذلك للثأر من الشيخ موريتانى لأنه قام بإيواء وحماية مجموعة آدامز .
أيضاُ لأسباب خاصة بجوديث , الذى أراد أن يشن هجوماً على بريتوريا , الجزيرة التى تعمل فى الزراعة وتجارة الماشية وتقوم بتغذية المدينة ولديهم الكثير من الموارد .
بدأ جوديث فى توزيع المهام على رجاله , فقال " "ساجيد سينارى" خذ مجموعتك وأجمع لى كل الغلال التى بالجزيرة وأقتل كل منَ يقاومك أنت ورجالك .
" خاليدو " قم بجمع كل رجال الجزيرة وقيدوهم , أما عن إيسامو سوف يقوم بجمع كل الأبقار والماعز وكافة الماشية بالجزيرة وأقتل منَ يعترض طريقك ".
موستاس : أريدك أن تحضر لى شيخ هذه الجزيرة , أريده حياً .
هكذا وزع جوديث رجاله وأعطى إشارة لأخوته بتوزيع بعض رجالهم على مداخل ومخارج الجزيرة 'وأحكم " جوديث " سيطرته على الجزيرة ..
بريتـــــــــوريا أصبحـــت حمـــــــــراء ..

وما إن بدأ إطلاق النيران ' تفاجأ أهالى الجزيرة بهذا الهجوم , الجميع يجرى لكى يتخفى , والبعض يبحث عن أولاده , وآخرون يبحثون على أسلحه وأخذ مجموعة من الرجال على عاتقهم مهمة الدفاع عن الجزيرة , فهاجموا رجال جوديث وتمت تصفيتهم فيما حاول آخرون الأتصال بشرطة المدينة , لكن للأسف جاءت هذه الخطوة متأخرة فتم قطع الخطوط , بل وتفجير شبكات الأتصال .

وأجهزت النساء الأفريقيات على عصابة جوديث , فتم قتل محاولتهن بدم بارد وأصبح الجميع لا حول لهم ولا قوة , وتحقق المثل الذى يقول " سبق السيف العزل "

هناك ..وعلى مسافة ليست ببعيدة عن الجزيرة , حيث البحيرة التى يخبأ فيها آدام الكنز , يستجم الرجال ويستمتعون, وفجآة تردد فى آذانهم أصوات إطلاق النيران , فينظرون إلى بعضهم بإستغراب مع سؤال " ماذا يحدث " .

بعد أقل من ساعة ..

آدامز ورجاله يشعرون بالقلق , ذهب جيفرى لتفقد الجزيرة فرآى الكثير من الرجال المسلحين فى كل مكان , ويطلقون النار على كل منَ يقاومهم , حتى الأطفال الأبرياء ..

رجع وأخبر آدام بذلك , فشعر آدام بالحزن وقال " يا لها من أيام , كنا نعيش وقت رائع , لا أعرف من هؤلاء , وماذا يريدون ؟

فيدريكو : يعُبر عن إنزعاجه, أنا أشعربالضيق , إنهم يقتلون الأطفال ,ما ذنبهم ؟

دانى إيسكوبوسا : إنهم بسطاء جداً لا يستحقون القتل ؟

" من ناحية إخرى " .

أحضر أشقاء جوديث ما هو مطلوب منهم , وجمعوا الرجال وقيدوهم وحصروا الماشية والماعز , وآتى " موستاس " بالشيخ موريتانى فى حالة بائسة جداً ويبدو عليه التعب والمرض .

جوديث : أين إبنك يا كوبالا ؟

الشيخ موريتانى باكياً : لا أعرف , لا أعرف , هل قتلوه رجالك أم ماذا , لا أعرف ماذا حدث له ؟

فيرد موستاس : لا , لم يمت ' طلبت من الرجال إحضاره حياً , سنقتله أمام الجميع لاحقاً .

جوديث : لحين إيجاد إبنك , سوف أقتل كل رجال الجزيرة ,وكذلك الأطفال , سأحرق كل المنازل .

وأخرج مسدساً وأطلق النار على الشيخ موريتانى فأصاب كتفه لكن لم يمت .

يذكر أن .. آدامز أرسل جيفرى ومعه لى هوانج لتفقد الوضع وإنقاذ ما يمكن إنقاذه .

ووقف آدام يخطب فى رجاله مقولات رائعة سوف يتذكرها كل منَ سيقرأ القصة ..

" لقد أحسن هؤلاء الناس ضيافتنا , لقد نجحنا بالفعل فى مهمتنا , يمكننا أن نذهب , لكن نريد أن نصنع شيئاً يتذكره الناس , كل شخص منكم عاش لحظات رائعة , فنظر إلى باريخو وفيدريكو وقال لهم " أعرف ما فعلتم واللحظات السعيدة , لو أنهم أسائوا معاملتنا لحظة واحدة , لن أتردد فى أخذكم بعيداً والرحيل من هنا , بالنسبة لى سوف أحمل السلاح من السيارة وأدافع عن هؤلاء القرويين , منَ يريد أن يأتى معى يرفع يده أو يقول **موافق** .

إيسكوبوسا : لقد إشتقت لإبنتى وزوجتى كثيراً , لكن سوف أكون معك , سوف نرحل من هنا معاً كما أتينا معاً .
ألكسندر باريخو : أنا لن أقف وأشاهد الأشخاص يموتون , لن أبكى كما كنت فى الصغر عندما كنت أتعرض للخطر , تدربت جيداً فى السابق وأستطيع حمل السلاح .
رونى فيدريكو : لقد دربت الكثير من الفتيان , سوف أحاول العثور عليهم والدفاع عنهم .
أما لى هوانج وجيفرى قبل أن يذهبا لأستكشاف الأجواء قالوا ؛ نحن معك يا رئيس , لن نتركك .
فرد آدام : أنا سعيد جداً لسماع ذلك , ولهذا السبب قمت باختياركم ومساعدتكم قبل هذه المهمة وذهب لكى يعانق كل شخص فيهم والدموع تنهمر من عينيه .!
ومن حُسن حظهم , أنهم ذهبوا للأستجمام بالسيارات , و بها الأسلحة التى قاموا بشرائها وأخذ كل شخص سلاح وإستعدوا جيداً وذهبوا فى أماكن متفرقة .
وقبل أن يتفرقوا تأخر" بهرام سينت" قليلاً عنهم لكى يتابع عملية بيع الكنز والأتفاق مع المشترون على القدوم للجزيرة .
وإتفق الجميع مع آدام , أنه فى حالة حدوث أى مكروه لهم ,, لن يترك جثة أى شخص وأن يعود بها إلى بلده وبدموع مخفية وضيق شديد فى الكلمات وتلعثم اللسان قال آدام : سوف نعود معاً , جميعنا ".
وكان آدام يفكر فى هاريسون تيجانى , بأنه قد يكون وراء كل ذلك ,لأنه غريب الأطوار,فقد يستعين بأشخاص آخرون لكى يساعدوه فى هزيمة آدام ورفاقه والإيقاع بالشيخ كوبالا موريتانى وأبنه , بعيداً عن علم السلطات والشرطة المحلية فى جنوب إفريقيا .

رحلة إلى كنز بريتوريا

الفصل السابع { ابريل ، تحت الهجوم }

بعد أن عرف جوديث بموت رجاله فى مياه المحيط أقسم على العودة بنفسه وقتل مجموعة الأوربيين , وبعد الوصول لجنوب إفريقيا وبفضل سعى رجاله لمعرفة مكان مجموعة آدم وتوددهم للشيخ كوبالا موريتانى أصر على قتلهم وإحراق الجزيرة ..ويساعده فى ذلك بُعد الجزيرة عن المدينة عدة أميال .

أيضاً ربما كان جوديث مصمماً على إبادة الجزيرة وإحراقها , يعود ذلك لأسباب عرقية أو أسباب تاريخية وربما كره شديد لبريتوريا .
لأنه كان يبحث بجنون عن آلفريدو ابن الشيخ موريتانى ..
... .
إستمرت أعمال النهب والقتل لبعض الوقت , ووضع جوديث قنابل ونيران فى كل منزل يدخله وتجمع الأهالى فى مكان واحد يحيط بهم رجال جوديث وإخوته .
أصبحت الجزيرة عبارة عن **قرية محطمة** ونقص عدد الرجال لأنه قتل الكثير منهم وأقسم آدام أن يقتله هو ورجاله , نظير ما فعله .
ومع إطلاق النيران وحالة الفزع والزعر ظن " هاريسون تيجانى " أن جزيرتهم تم إحتلالها من قبل الأوربيين وكانت مجموعة آدام ورجاله رسالة تمهيد وشعر بحزن شديد وأمر رجاله بالخروج من الغرفة والدفاع عن الجزيرة وبدأ فى التحدث بلغة غريبة بدت وكأنها لعنة إوإسقاط غضب عن طريق السحر والأعمال.
" بدأ تيجانى فى التحدث قائلاً ؛ بلكنة إفريقية معناها .
"يا قدير إرحمنا , وتجاوز أخطائنا , إنتقم من قوى الشر فليموت كل المهاجمون ويصبحوا جثث للطيور الغريبة فليعم الموت أرجاء الجزيرة , وليسكن السلام أرواح الأبرياء , الموت فى كل مكان , الموت فى كل مكان , الموت فى كل مكان ".

إتخذ رجال آدام مواضعهم وتخفوا جيداً وسط الأشجار وبناءً على تعليمات رئيس المجموعة آنطونى آدام و الذى قال " نريد أن ننتقم منهم أشد الأنتقام ".
تخفى " لى هوانج " وسط الأشجار وهو يحمل بندقيته المفضلة Ak_47 روسية الصُنع ومعه أيضاً مسدسات , فإذ بخمسة رجال مقبلون عليه ففتح عليهم النيران فأسقطهم جثث هامدة وبدأ يتوغل فى الغابة بحذر ,
يبدو أن هؤلاء الرجال كانوا يبحثون عن ألفريدو ..
وما إن سمع الأهالى خبر إجتياح جزيرتهم من قبل القراصنة هّموا بالدفاع عن أنفسهم وعائلاتهم وأخذ مجموعة من الرجال سكاكين وسواطيرالمطابخ وهاجموا رجال جوديث وشكلوا سلسلة ذراع بشرية وهاجموا جوديث وهو يحتمى وسط رجاله ' فأطلق جوديث عليهم النار من مسدسه العثمانى فتل واحداً منهم وفتح عليهم رجال موستاس النيران من الخلف فقتلوهم وسالت الدماء وأغرفت الأرض.
على الجهة المقابلة ,,
وعلى طريقة أفلام الأكشن نزل بعض رجال جوديث إلى المياه للأستحمام وعددهم خمسة رجال وقائدهم يسمى " **إيسكاروس** " وهو شخص مفضل جداً لدى خاليدو شقيق جوديث .
وبينما يستحمون إذ بفيدريكو يخرج من المياه فيصيبهم بالفزع ويطلق عليهم النيران فيقتل الخمس رجال ويجرى " إيسكاروس " لأنه لم يصاب , فيجرى خلفه فيدريكو ويمسكه ويرفعه فى الهواء وينزل به أرضاً على طريقه المصارعين

ويضربه بكل قوة ويمسك وسطه ويقوم بضمه بشدة محطماً عظامه فيقع على الأرض جثة هامدة .
ومات أحد أهم رجال " **خاليدو** " الذى جن جنونه بعدما عرف بموته , فأتى بالشيخ موريتانى وقال له " هل يوجد شركاء آخرون هنا , هل لديك منَ تحتمى فى ظلله , سوف نقتلك ونقتلهم ".
وأمر رجاله بقتل كل شخص مسلح غيرهم وكذلك تفتيش كل المنازل , فذهب الرجال لتنفيذ
أوامره , فهاجم شخص غرفة "هاريسون تيجانى "وضرب الباب برجله وأطلق النار على هاريسون تيجانى وأمطر جسده , ومات ذلك المشعوذ بدون أى مقاومة تُذكر "لكن بعد ثوانى معدودة , أُغلق باب الغرفة وسقط السلاح من يد الرجل وشعر الرجل بإختناق شديد وكأن روحه تُسحب منه أمام عينيه وبدأ يزحف نحو الباب للخروج حتى لفظ أنفاسه الأخيرة .
وقبل أن يرد الشيخ موريانتس على خاليدو قال موستاس أعتقد أنهم أمريكيون ".
خاليدو " اللعنة على أمريكا , سوف نقتلك ونمثل بهم .
وكرد فعل لمقتل إيسكاروس ,,قام خاليدو بقتل عشرة رجال من أهالى الجزيرة المكلوبين العُزل .
فعرف آدامز بما حدث وأرسل إلى فيدريكو يقول له " أحسنت يا رونى , أحبك يا فتى وأشار إليهم أن يكونوا مقتربين من بعضهم ".
_على جانب آخر ...

من الجزيرة وفى أحد المنازل , كان بعض الرجال يستحمون والمياه تنهمر عليهم , فإذ بشخص يلقى بطارية صغيرة فى المياه , فيصعق الرجال ويتفحمون من شدة الكهرباء , كان ذلك الهندى بهرام سينت .
أما إيسكوبوسا وباريخو ؛ فكانا يجلسان على شجرة عالية وعند الإقتراب أى رجل مسلح غيرهم يقتلانه فوراً .
وعن جيفرى فكان يمسك بالرماح والسكاكين وكذلك لديه بندقيه خلف ظهره فيقتل من بعيد ويصيب كل من يقابله .
أما عن آنطونى آدامز فكان متخفياً على شجرة ويمسك بقناصة حديثة للغاية " سكوب 8 " ويطلق النار على رجال جوديث .

" تضحيات "

نزل آدام من فوق الشجرة عندما أحس أن هناك بعض الرجال قادمون ويمسكون برجل يبدو عليه التعب والإصابة , يا إلهى , إنه آلفريدو ابن حاكم الجزيرة " سوف يقتلانه , يجب إنقاذه فوراً " .
وسمعهم يقولون ل " جوديث " لقد أمسكنا به , أيها القائد وعددهم أربعة رجال .
فهجم عليهم آدام وأطلق الرصاص سريعاً على رؤوسم فماتوا فى الحال وأنقذ حياة آلفريدو وعانقة عناق حار .
بدأ الرجل فى البكاء على حال الجزيرة وكذلك على إنقاذ حياته .

آدام : منّ هؤلاء يا آلفريدو ؟
آلفريدو : لا أعرف , لا أفهم شئ , إننا تحت الهجوم ؟

" جزيرة الكنز "

الفصل الثامن {أبطال خالدون }

أخذ ألفريدو بندقية وبدأ فى الأحتماء بـ آدامز وإطلاق النار على هذه الجماعات الهمجية , وكرد فعل على فشلهم فى الإمساك بـ ألفريدو , أمسك خاليدو وإيسامو بـ **" تنزانيا "**

زوجة آلفريدو وقرروا إعدامها أمام أعين أهالى الجزيرة والسيدة تصرخ وتبكى ولا حول لها ولا قوة وإبنتها تصرخ بشدة .
جن جنون آلفريدو وأراد إطلاق النارعليهم لكن أدام قال له "إهدأ , نريد إنقاذها " .
وطلب من " لى هوانج " أن يأتى ويأخذ قناصته ويصعد فوق صخرة عالية ويصوب نحو منَ يحمل السلاح ويحاول عدم إصابة تنزانيا .
فعل" لى هوانج" كما هو مطلوب وإتخذ موقعه .
فى نفس الوقت كان قريباً منهم " دانى إيسكوبوسا " ويحمل رشاش وبعض القنابل اليدوية .
وعندما أعطى "خاليدو" الأمر بإعدام السيدة تنزانيا , أطلق لى هوانج قناصته وقتل الرجلين وفور سماع إطلاق النار تبادل معه رجال خاليدو النيران فأصيب .
وفر "خاليدو" وإيسامو وأحتموا بغرفتهم المُحصنة والتى يُحيط بها الرجال من كل مكان .
بدأ " لى " فى التألم بشدة من الطلقات التى أصابته , وأخذ يردد " كنت أتمنى عدم مجيئنا هنا ,هذه هى النهاية , سوف نموت , إشتقت لك يا أشلى , سامحينى خاطرت بحياتى من أجل إحضار المال لك وجلب الهدايا , والدك سيموت بطل , سيتذكره الشعب الأفريقى , سنموت فى سبيل إنقاذ أشخاص أبرياء "
أما عن تنزانيا ,, أصابها الزعر بعد إطلاق النيران وتحريرها من قبضة الرجلين , لأنها قضت بحتمية موتها , ثم سرعان ما تم الأمر , فصرخت ودخلت تحتمى فى أحد المنازل .

_نهايات حزينة ...

ـ أصيب " لى هوانج " وتأثر بشدة فسقط من أعلى الصخرة جثة هامدة على الأرض , وبينما يحتضر " لى " جاء آدام جرياً .. آدام : " لى " "لى" لا تتركنى , إستفيق يا رجل .

لى : يبصق الدماء من فمه , ويمسك بيد آدام .

آدام : لقد جاء المشترون وسوف يأخذون الكنز , سوف تكون بخير يا رجل , لا تتركنى , وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة قال " قم بإعطاء نصيبى إلى زوجتى وإبنتى , ليس لهم أحد فى الحياة , غيرك , لا تترك جثتى , هنا , كانت رحلة رائعة معك , الوداع سيد آدام ".

وهكذا مات أحد أفضل أبطال القصة وبكى عليه آدام وأغلق عيناه , وحزن لوفاته لأنه السبب فى إحضارهم للجزيرة .

وقال آدام : لا أعرف كيف أعود بجثتك , بالكاد أخرجتك من الفلبين , حتى الأن أنت مطلوب للعدالة , سوف أرعى إبنتك جيداً إرقد بسلام يا صديقى العزيز "

حدث ذلك أمام أعين إيسكوبوسا الذى ظن أنه لا خلاص من الرحيل وأن هذه نهايتهم , فعبر عن غضبه وجهز أسلحته وشد الأجزاء وقرر قتل جميع القراصنة كرد دين لوفاة صديقه الأسيوى .

وبينما يتخفى "إيسكوبوسا " يطارد رجال جوديث

فتقع عيناه على جثة ولد صغير ملقاه على الأرض فيتعرف عليها فيجد الولد الصغير " بيتر مونتارى " غارقاً فى دماؤه وشارف على لفظ أنفاسه الأخيرة .

بيتر : قررت مهاجمة الغرباء , الوطن والعائلة أهم من تحقيق الأحلام , حاولت تقديم شئ , لكنى صغير أرجوك ساعد عائلتى و إيسكوبوسا يحتضن الولد ويبكى بشدة ,

ويقول لا لا , لا تفارق الحياة ' لديك حلم يجب أن تسعى من أجله , أرجوك لا تموت , وأغلقت عيون الولد وإنتقل إلى مثواه الأخير وعانقه إيسكوبوسا وهو يصرخ بشدة وبصوت عالى ' لأنه تمنى أن يكون لديه إبن وفراق الموت صعب جداً .

وبعد توديع بيتر وهندمه ملابسه حتى وهو ميت قرر إيسكوبوسا التضحية بنفسه والثأر لموت الولد , ففتح النيران على رجال جوديث وأسقط الكثير منهم , حتى أصيب فى ذراعه وفى قدمه , حيث قال له " آدام " ماذا تفعل يا " دانى " أنت تقف فى وجههم , لا يمكن , أتريد أن تلحق بـ " لى هوانج " .

فرد إيسكوبوسا والدماء تسيل منه " نعم , أريد أن ألحق به , يجب أن نقتل هذه المجموعة الهمجية , يجب أن يعيش هؤلاء البسطاء " .

" يجب أن يعيش الأطفال ويتذكروا أننا قمنا بالتضحية من أجلهم ", فدمعت عيون آدام , الذى قال ؛ لا تتركنى أنت أكبر شخص فى المجموعة , أنت بمثابة أخى الأكبر .

إيسكوبوسا يتألم ويقول " إذا مت هنا , لا تترك جثتى خذ نصيبى من هذه الرحلة وأعطه لزوجتى وإبنتى

ولا تخبرهم أننى مت , قل لهم لقد تعرفت عليه أثناء العمل وغادر المدينة , ولا أعلم عنه شيئاَ ؛ ثم أطلق بعض الرجال النار فتفرق آدام وإيسكوبوسا .

حاول إيسكوبوسا جاهداً الدفع بنفسه والسير نحو الأنتقام من جوديث ورجاله وكذلك إخوته وهو يردد " لقد قتلتم الأبرياء , قتلتم بيتر الصغير , وقتلتم " لى هوانج " لطالما كانت حياتى

عبارة عن دماء وقتل أشخاص الأن سأموت مثلهم , ستنتهى حياتى , كنت أتمنى أن أكون شخص جيد ومثالى لعائلتى .... بالكاد إستطاع الرجل أن يقف ويجر رجليه ويطلق النار فى طريقه , حتى إستطاع أن يصل للغرفة التى يحتمى بها خاليدو وإيسامو , فأخرج قنبلة من جيبه وأطلق الرصاص على الباب ودخل وألقى بنفسه عليهم فأنفجر بهم المنزل وتفحم ومات إيسكوبوسا , لكنه تخلص من خاليدو وإيسامو أشقاء جوديث .

" إطلاق نار هنا وهناك , الجميع يشعرون بالفزع , أطفال يصرخون ونساء تبكى على وفاة رجالهم ولا أحد يفهم شئ , منَ ضد منَ ,,, ومنَ مع منَ ؟

من بين هذه الأهوال , خرجت " **مارثا** " الفتاة الأفريقية التى أحبها "باريخو" تجرى من شدة إطلاق النيران فتبعها أحد الرجال الموالين لـ جوديث وأطلق على ظهرها الرصاص , فرآها باريخو وصرخ لا لا لا وأطلق النار على الرجل فقتله ثم ذهب لمارثا وإحتضنها وبكى وقبّلها قائلاً " لقد أحببتك , لا تتركينى , سوف آخذك معى ونسافى إلى باراجواى ونعيش هناك ,أرجوكى لا تموتى " وبينما يتحدث معها فى لحظة رومانسية . إذ" بساجيد سيناري"

يطلق عليه الرصاص فيموت بين يديها , ويمسكه " ساجيد " ويقول له بلكنة إفريقية " منَ أنتم ولماذا أنتم هنا , لكن **الأشقر** الذى تحول لونه للأحمر مثل الدماء الذى تسيل منه لا يفهم من لغته شئ , حتى قرر ساجيد سيناري ذبحه وإنهاء حياته .

بدوره "جيفرى" شاهد ما حدث ودمعت عيناه لفراق باقى زملائه , فأخرج سكينة وذهب متخفياً, ومن وسط زحمة

الأحداث وإحتدام القتال إنقض على "سينارى" وغرز السكينة فى قلبه ورجع للوراء مترين ورماه برمح , فخرج من ظهره .
وبذلك مات أشقاء جوديث ومساعدوه ولم يتبقى سوى جوديث ورجله المفضل موستاس .
علم "جوديث "بوفاة إخوته ,فحزن وقال "اللعنة على أمريكا ؛اللعنة على أمريكا , تباً للأمريكان ,سوف أقتلع عيناكم , اللعنة عليكم" وأطلق أعيرة نارية على كل من يقابله حتى وجد ثمانية أطفال صغار , هؤلاء الفتية , هم منَ درّبهم " فيدريكو" فأوقفهم جوديث صفاً واحداً وبدأ فى إطلاق النار عليهم واحداً تلو الأخر .
عندما رآى ذلك فيدريكو إستشاط غضباً " لا لا , الأطفال لا , إنهم تلاميذى , وأطلق النار فأصاب جوديث لكنه لم يمت .
وفر هارباً هو وموستاس , وتبادل رجاله إطلاق النار مع فيدريكو فأصابوه ووقع أرضاً وقبل أن يزحف ليتخفى منهم , تجمع حوله " جوديث" وموستاس وبعض الرجال الذين بقوا على قيد الحياة من عصابة جوديث الملعون .
أمسك جوديث برأس فيدريكو الذى ينزف من كل مكان فى جسده , وقال له " هل أنتم أمريكيون " , اللعنة عليكم , سوف أقتلع عيناك , قتلتم رجالى فى المحيط والأن قتلتم رجالى هنا , ما بالكم , هل تريدون إحتلال الجزيرة , نحن أفارقة " وفيدريكو لم يفهم شئ سوى الجملة الأولى " هل أنتم أمريكيون ". بدأ موستاس يضربه بقوة وكذلك الرجال حتى أخرج جوديث مسدسه العثمانى وقام بحشوه وأطلق النار فى قلب فيدريكو ثم على رأسه ومات البطل الأورجوايانى ويا لها من نهاية حزينة لأبطال القصة .

ومن بعيد أبصر ستة أطفال ممن دربهم فيدريكو ما حدث لمعلمهم وبكوا بشدة لفراقه .

ـ من جهة أخرى فى أرض الجزيرة ,,

نجح " بهرام سينت " فى الأتصال بالمشترين بفضل البطاريات الأحتياطية التى معه وكذلك اللواقط ومؤشرات الحركة وبعث الإشارة , لأن خطوط الأتصال تقطعت بسبب الهجوم على الجزيرة , وأرسل إلى المشترين وتم الأتفاق على كل شئ وسوف يأتون قريباً لمبادلة الكنز بالأموال .

ولأن بهرام سينت لا يجيد إطلاق النار , فقط يعرف كيف يقوم بإلقاء المتفجرات ووضعها وعمل أفخاخ

قام بوضع متفجرات فى السيارتين وخبأ الحاسوب الخاص به وتخفى بعيداً وعند إقتراب 7 رجال من العصابة, ضغط الزر فأنفجرت السيارات ومات الجميع

فذهب لكى يتفقدهم وأخذ سلاح يحتمى به وبينما ينظر بهرام سينت للنيران تشتعل فى السيارات جاء شخص من الخلف وأمطر جسده بالرصاص فوقع الهندى جثة على الأرض .

مات الجميع , وبدأت النهاية فى الأقتراب , تبقى فقط جيفرى الذى يمشى متأثراً بجراحه ويتخفى وسط الأشجار , فتحدث معه آدام الذى يقاتل مع آخر ما تبقا من رجال جوديث .

" لا أعرف هل سأعيش أم سأموت ؛ لكن يجب أن تعلم أننى سعدت بلقائك وصحبتك , إذا مت , لا تنسى زوجتى وإبنتى "تشيلسى ", لا تتركهم ".

إطلاق نار فيختفى آدام عن الأنظار ’’

وفى أثناء حديثهم ؛ جاء شخص من خلف جيفرى وأخرج سكينة من جيبه وذبحه بها و مات فى الحال .

" تباً لقوى الشر , تباً لإراقة الدماء , يا لها من مآساه "

هدأ الوضع قليلاً ؛ بسبب قلة عدد رجال جوديث وموت كل رفقاء آنطونى آدام الذى جلس وحيداً يبكى على وفاتهم .
جلس جوديث يتلقى العلاج جراء إصابته ومعه مساعده "موستاس" ورجلين فقط , هذا كل ما تبقا من جيش جوديث الصغير .
وتخفى آدام وأخذ يركض سريعاً كى يتفقد باقى المجموعة ' لعله يجد من يساعده لكن للأسف مات الجميع وهو لم يعلم .
وبالقرب من مكان إقامتهم ونومهم , وجد جثة الرجل السودانى " **صالح الطويل** " الذى تعرف عليه , وجده ميتاً مشتعلاً وبجسده عدة طلقات , فنزل آدام على رجليه وعانق الرجل وهو ميتاً وبكى بشدة , قائلاً " لقد مات الرجل المكافح , مات العائل الوحيد لأسرته , مات ذلك الرجل الشجاع الذى ترك بلده وجاء لكسب لقمة العيش هنا , وذرف الكثير من الدموع ومسح على وجه الرجل وقام بوداعه ".
وقام وأمسك بمسدسه وعيناه تطلقان الكثيرمن الغضب وبوجه عابث ويائس من محاولة النجاة , أقسم مرة آخرى على قتل جوديث والأنتقام لموت الجميع .
وقف آدام يراقب الوضع ويحمل بين يديه مسدسين ومن خلفه بندقيه .

الفصل التاسع { القتال الأخير }

ـ بعد نصف ساعة ,,
جوديث تلقى العلاج وضمد جراحه وخرج من أحد الأبواب الخلفية للمنزل الذى يحتمى به , ربما لكى يتصل بباقى رجاله أو شئ من هذا القبيل .

وترك فى الغرفة موستاس مساعده وأمام الباب يوجد رجل , وآخر يقف من بعيد يراقب الوضع .
وفى لفتة غريبة , جاءت سيدة إسمها " **كاتيانا** " , وقالت لـ آدام ؛ لقد وجدت هذا الحزام ملقى على الأرض " حزام ناسف " .
فقال آدام : ربما سقط من أحد رجالى أو رجال جوديث
فقالت السيدة المسكينة " سوف أربطه حول جسدى وأذهب إلى غرفة رئيس المجموعة المسلحة وسوف أضغط الزر وأقتلهم , لقد خربوا الجزيرة وقتلوا رجالنا وأطفالنا ".
فرد آدام : لا لا لا , تفعلى ذلك ؛ إنهم 4 رجال فقط , سوف أتخلص منهم , فصممت السيدة على فعل ذلك وتركته وذهبت إقتربت السيدة من المنزل وتقترب وتقترب فى صمت .
لدرجة أن شك بها الرجل الذى يراقب وأخذ يُلوح بيده لزميله الواقف أمام الباب قائلاً : إقتل هذه السيدة , إنها تحمل متفجرات , إقتلها , لكن هيهات , فزميله لا يسمع بشكل جيد إقتربت السيدة" كاتيانا "وقالت للرجل " منذ أن جئتم إلى هنا , وأخذتم كل شئ , الغلال والماشية وكل شئ , أريد طعام أعطيه لأطفالى , أرجوك ".
فرد الرجل قائلاً؛ إذهبى من هنا أيتها العجوز وإلا قتلتك " .
ـ أرجوك إجعلنى أقابل السيد جوديث .
ـ سوف أطلق عليكى النار إن لم ترحلى .
إستدارت السيدة وكأنها سترحل ثم أخرجت مسدساً وأطلقت النار على رأس الرجل فسقط قتيلاً .. " كانت قد أخذت المسدس من جثة أحد الأشخاص على الأرض " .

وضغطت الزر لإنفجار الحزام وجرى نحوها الرجل الذى يراقب وقد شاهدها وهى تقتل زميله ,, فى نفس الوقت أمسك آدام بقناصته وأطلق النار على هذا الرجل ففجر رأسه .
ودخلت السيدة إلى الغرفة وهى تحمل الحزام , وإنفجر المنزل وأحترق وظن آدام أن جوديث مات معهم , لكنه خرج فى آخر لحظة قبل الأنفجار,ثم لحقه آدام .
جرى آدامز يلحق بجوديث وأمسك به وقد أُصيب جوديث فى ساقه , بدأ آدام فى ضربه وعرقلته .
فقال جوديث " أتعجب وأتسائل كيف ستنتهى هذه القصة , أيها الأمريكى اللعين " .
فرد آدام : كما تراها دائماً فى الأفلام , يموت الشرير والخير ينتصر دائماً , أنا لا أعرفك , ولا أعرف ماذا تريد , لكن لماذا فعلت ذلك , قتلت أكثر من 200 شخص من أهالى الجزيرة وأحرقت المنازل , ما كل هذا الشر , ما ذنب هؤلاء
وبينما يتحدث آدام , إذ بجوديث يخرج سكينة من خلف ظهرة ويغرزها فى كتف آدام فيسقط الرجلين على الأرض ..
فيقول جوديث: أنت قتلت رجالى فى المحيط , إستعان بك كوبالا وألفريدو للقضاء على ولن يحدث ذلك , أنا الأكثر شراً فى المنطقة , ليست لى نهاية .
فينهض آدام سريعاً ويطلق النار عليه " فيطلق على ساقيه ويقول هذه من أجل " لى هوانج وإيسكوبوسا " ويطلق على كتفيه ويقول " هذه من أجل " فيدريكو وباريخو " .
ـ جوديث يتألم وتسيل منه الدماء ؛ إنها مسآلة عرقية أنت لا تفهم شيئاً لأنك أمريكى لعين , لا تعيش فى إفريقيا .

ـ سوف يأتى جميع زعماء القراصنة وينتقمون منك ومن جميع الأوربيين هنا , لن ينتهى الأمر بموتى وبدأ يردد لغة إفريقية , آدام لم يفهم منها شئ .

فرد آدام والحزن يكسر قلبه " وأطلق النار على صدره هذه من أجل صديقى السودانى , وقبل أن يُجهز عليه قال له بصوت مهزوم منحنى ومنكسر ملئ بالدموع " أنا أيضاً إفريقى "وفجر رأسه قائلاً هذه من أجل بريتوريا ".

وفرغ آدام جميع الطلقات فى جسده , ثم أمسك ببندقيته وأفرغ أيضاً جميع الطلقات وهو يقول " أنا لست أمريكياً ".

وأخيراً ؛؛؛؛

مات الأشرار وتخلصت الجزيرة من شرهم , لكن للأسف مات جميع رفقاء آنطونى آدام .

وخرج جميع الناس فرحين مهللين , يعانق كل شخص شخصاً آخر , خرج الشيخ موريتانى وإبنه آلفريدو يتفقدان الجزيرة التى تدمرت والنيران فى كل مكان والدخان يتصاعد من المنازل وأعلى الأشجار .

جمع آدام الرجال المتبقين فى الجزيرة , وهو مصاب فى كتفه .

كل سيدة تطمئن على أولادها وتنزانيا تخرج من وسط السيدات وتجرى نحو زوجها وتعانقه حتى يقع أرضاً أما الشيخ كوبالا موريتانتس يبكى بشدة متأثراً بما حدث وإصابته فى كتفه .

بعد أن كانت الجزيرة مبتهجة سعيدة بقدوم آدام ورجاله أصبحت قرية محطمة محروقة ومات جميع الرجال بها , المسالمون والمهاجمون .

فقالت تنزانيا والجميع ينظر إليها :

" شكراً لإنقاذ حياتى , آسفة جداً لوفاة رجالك , سوف يتذكر الرب ما فعلته من أجل هؤلاء القوم , وهؤلاء الأطفال والعجائز , حفظك الرب وحماك , شكراً لك "
آلفريدو باكياً : نحن آسفون على وفاة رجالك وتخريب مُعداتك وإفساد مشروعك .
آدام يرد باكيا والحزن يكسر قلبه : لا بأس , لقد فعلنا الصواب ؛ نحن أردنا ذلك جميعاً , قررنا مسبقاً أن نقدم لكم المساعدة, أنتم تستحقون كل ما هو جميل وطيب , تستحقون أن تعيشوا وتستمتعوا بحياتكم ".
آلفريدو : بإسمى وبإسم زوجتى وحياة أبى , أشكرك بشدة , لقد أنقذت حياتى وحياة زوجتى .
آدامز : هيا , لا نريد إضاعة الوقت , نريد إصلاح الجزيرة , نريد إطفاء النيران وإخراج الأسلحة وما تبقا من قنابل , هيا يا آلفريدو .
ـ لا أحد يذهب للمدينة , حتى ننتهى من تصليح الجزيرة , إذا جاءت الشرطة هنا , سوف تأخذ وقتاً طويلاً وسوف يتم إستجواب الجميع , وإذا وجدوا جثث أصدقائى ربما يظنوا أننا إرهابيين وسوف يتم إعتقالى , لذلك سوف نتلقى جميعنا العلاج هنا .
فوافق آلفريدو وردد هذه الكلمات على مسامع ومرأى الناس وذهب مع قرابة الثلاثون رجلاً هم منَ بقوا على قيد الحياة .
"وإن شئنا القول أنه تصرف جيد من آدام رغم حزنه وإصابته , لأن الشرطة إذا أتت للجزيرة , لن يستطيع إستقبال المشترون للكنز ولن يبيعه وبالتالى لن يخرج من الجزيرة ".

ثم جاء طفل صغير إسمه " **آداما** " وأمسك بيد آدام قائلاً :
سيدى , سيدى , هل تتذكر الرجل الذى كان يرافقك ومعه حاسوب ؟
توقف آدام لبرهة وقال ؛ نعم , بهرام سينت , يا إلهى , يا إلهى هناك شخص واحد متبقى من المجموعة , أين هو ؟
الطفل : لقد وجدته مصاب بعدة طلقات ويجلس أرضاً بين سيارتين , لقد أرسلنى لك , لكنى كنت خائف من التحرك فى الجزيرة وأخذت وقتاً طويلاً فى إيجادك .
فقال آدام ؛هيا بنا ,,
ـ بعد عشرة دقائق من السير ..
وجد آدام السيارتين متفحمتين ووجد الحاسوب مشتعلاً وهاتف صغير ملقى على الأرض .
ـ شعر بالحزن الشديد لوفاة صديقه الهندى صاحب التخطيط الذكى والدهاء والمهارة , كل شئ ضاع هباءً , لأن الحاسوب يحتوى على كل شئ , تخيل آدام أنها النهاية , لن يبيع الكنز ولن يرحل من هنا , فشعر بالقهر " كما نقول ' **موت وخراب ديار** " .
ثم وجد على الأرض هاتف صغير , فأخذه ووجده على وضع التسجيل الصوتى , فأستمع للتسجيل الأخير , فكانت رسالة من "بهرام سينت " إنه يتمتع بالذكاء حتى عند موته .
" كانت رسالته كالتالى | لقد أرسلت للمشترون وعرفوا أين نحن , لأننى أرسلت لهم إحداثيات الجزيرة وسوف يأتون بطائرة خاصة بعد يومين , أرسلت لهم الصور والفيديوهات وكل شئ يتعلق بالأمر .
وتم تحويل مبلغ 300 مليون دولار فى حسابك يا آدام , لقد أصبت بالعديد من الطلقات وإحترق الحاسوب الذى عليه كل

حياتى ومستقبلى , أرجوك , يا صديقى ,لا تترك جثتى هنا , الوداع , أحبك يا صديقى وبدأت أنفاسه تتقطع من الألم وقال أخيراً ,, لا تنسى الرد على المشترين , قم بتأكيد الأمر " بالرغم من آلامه ومصائبة فرح آدام بهذه الرسالة وجث على ركبتيه وسجد قائلاً ؛ أشكرك يا الله .

وأثناء عودته إلى المكان الذى يقيم فيه شيخ الجزيرة تفاجأ بوجود **"جيفرى** "أسفل جذع شجرة غارقاً فى دماؤه , فحزن وبكى وأغلق عينى صديقه وقال " أشعر بالأسف على وفاتكم" .

وتذكر عندما كان يمزح مع جيفرى بوضعه المسدس على رأسه وتخويفه وعندما حضروا مباراة كرة قدم فى الدورى الأسكتلندى ؛؛ مرت هذه اللحظات سريعاً فقال آدام : سوف نلتقى فى السماء يوماً ما .

وكلما نظر آدام إلى وجه أى شخص وجد الحزن يمتلك نفسيته وهم يتلون الصلوات ويتحدثون بلغة إفريقية عن الحزن والفقد وهو يحاول كتمان دموعه وهو يقول **" ليتك هنا يا جيفرى لتخبرنى ماذا يقولون " .**

قامت تنزانيا بتضميد جراح الشيخ موريتانى ثم آنطونى آدام لكى يستطيعون إعادة إصلاح ما تبقا من الجزيرة وكذلك إيجاد 6 صناديق لحفظ جثث أصدقاؤه الذين ماتوا فى سبيل الدفاع عن الجزيرة وأهلها .

شعر آدام بالقلق والحيرة من وصول الشرطة فى آى وقت أو ذهاب أحد سكان الجزيرة وإبلاغ الشرطة المحلية والقدوم للجزيرة وإعتقاله أو التحقيق معه , فبحث عن هاتفه لكى يستعجل قدوم المشترون .

- بريتوريا تستعيد عافيتها :

إستغرق آدام فى عودة الجزيرة إلى سابق عهدها , فبدأ بنفسه وبقية الرجال الذين عاشوا فى الجزيرة , والشيخ كوبالا موريتانتس وإبنه ألفريدو وحتى الزوجات والأبناء .
بدأ الجميع فى نظافة المنازل وحمل آدام الأشجارعلى كتفه المصاب ونظف الأماكن والطرق .
وبينما يقوم الجميع بتنظيف المنازل وإخراج جثث عصابة جوديث , تفقد بعض الرجال ومن خلفهم آدام , غرفة **هاريسون تيجانى** , الأفريقى فائق التوقعات , فما إن فُتح الباب , حتى سقط أحد رجال جوديث . وكان ميتاً تسيل الدماء منه بطريقة غريبة , من أنفه وفمه وعينيه وحتى يديه وعيناه جاحظتان , مما آثار الشك والريبة لدى رجال الجزيرة , وشاهد آدام جثة ؛ هاريسون , وتيقن أنه لم يكن مع عصابة جوديث , وقال " لم تريد أخذ بعض النقود المعدنية وسبيكة ذهب , فكان الموت موافقاً على أخذك بكامل هيئتك ". الوداع يا فائق التوقعات مثير الجدل , صاحب المباركات ".
وبدأ أدام فى جمع جثث رفاقه والدوع تملأ عينيه , وحرق ما دون ذلك من جثث عدا جثث أهالى الجزيرة فتم دفنهم .
وأثناء دفن الرفقاء الستة , نظرت " تنزانيا" إلى جثة " فيدريكو " وقد تشوهت تماماً بعد إطلاق النيران ودمعت عيناها وتذكرت ما حدث بينهم من مزاح وتودد وكلمات لطيفة من الزائر الأوروبى .

الرحلة تتلخص فى العثور على الكنز وقد حصلوا عليه بالفعل , ثم مات الجميع .
تسبب آدام فى مقتل 6 من أصدقائه , ما ذنب عائلاتهم وأسرهم أن يعيشوا بدونهم .

قام آلفريدو بمساعدة زوجته تنزانيا وباقى الرجال فى الجزيرة , بعمل مقبرة جماعية لرفقاء آدام فى وسط الغابة وتم دفنهم .
وفى آثناء دفن الأبطال إعتذر آدام لكل من " إيسكوبوسا , وبهرام سينت " أسف يا أصدقائى , لن أتمكن من إرجاعكم إلى بلادكم , لقد جمعتكم بصعوبة , أرجو أن تغفروا لى ,, إن كنتم تشاهدونى من السماء , فلترقد أرواحكم بسلام .
إستغرق الأمر عدة أيام وآدام حزيناً على ما حدث متذكراً وفاة رفقائه , وبالكاد عثر على هاتفه , فى ملابسه , ثم قام بالاتصال بالمشترين , وطلب من العودة فى أسرع وقت وأكد على عملية بيع ونقل الكنز ..." إتصل بهم عن طريق الأنترنت " .

- فى اليوم التالى ..

قد تعتقد وتتسائل عزيزى القارئ أن بإمكان المشترون أن يغدروا بـ آدام لأنه بمفرده , والحقيقة أن ذلك لن يحدث أبداً , لأن" بهرام سينت "قد أرسل صور الكنز مع مجموعة آدام وهم يحملون الأسلحة والمعدات وكل شئ يبدو حقيقياً وصعباً , فـ آدام بالفعل لديه من يحميه , ومثلما يفكرون فى خيانته , فـ آدام أيضاً قد يفكر فى الأطاحة بهم وأخذ الأموال والكنز لكن ذلك لن يحدث , لأن آدام لديه علاقات جيدة معهم .

وبالفعل , جاء المشترون ووضع آدام كل المتعلقات التى تخص رفقائه الأبطال وسط ذهول تام من المشترون , حيث قال لهم آدام ؛ هذه متعلقات الأبطال الذين ضحوا بنفسهم مقابل أن يعيش أهالى الجزيرة , ومن أجل إعادتها إلى أسرهم .

ـ المشترون أربع أشخاص من أصحاب الملايين , جائوا للجزيرة بطائرة ركاب خاصة , مع أربع رجال مسلحين .

- المشترون من جنسيات مختلفة ؛ من أسيا " **عونى سيمترى** من ماليزيا , ومن أوربا **كرستيان بوتش ,** ومن إفريقيا **موسى تومورى** رجل الأعمال والملياردير النيجيرى, ومن أمريكا **دانسى جونسون "**

إرتدى آدام ملابس الغطس ونزل إلى قاع البحيرة الصغيرة وأخرج ال10 حقائب وتبادل الطرفان الأموال والكنز .

" إذ أن آدام طلب منهم إحضار الأموال كاش ".

خصص آدام جزء من الأموال من أجل أهالى الجزيرة لمساعدتهم فى إعمارها .

ـ قام آدام بإعطاء الشيخ موريتانى مبلغ **100 مليون دولار** , وقال له " أن يعيش شخص وتستمر الحياة أفضل من الحصول على ملايين الدولارات , ووفاة رجالى لا تعوضنى عنهم , حتى لو حصلت على أضعاف هذا المبلغ , لقد أفسدنا الجزيرة وتسببنا فى دمارها , أنا أسف , حقاً أنا أسف ".

ـ تنزانيا : نحن من يجب أن نتأسف على وفاة رجالك , لقد أنقذت حياة زوجى ورجالك أنقذوا حياتى , لقد أنقذت الجزيرة , سوف نُخلد إسمك فى تاريخ بلدنا , سوف نردد إسمك دائماً فى حياتنا وكذلك رجالك المتوفين .

آدام : ما حدث قد حدث , تعاهدنا أن نقدم لكم المساعدة قُبيل الهجوم , شكراً لحسن الضيافة , لا أحد يُخبر الشرطة أرجوكم , بعد أن أرحل يمكنكم أن تقولوا الحقيقة " .

سوف أعود لزيارة ضريح الأوفياء الســـتة .

" أرجوكم , أحسنوا إستغلال هذه الأموال فى بناء الجزيرة , قوموا ببناء المنازل والمحال التجارية وكل شئ يخصكم , أريد أن أعود وأرى بريتوريا مختلفة عن هذه , حتماً سأعود , ألفريدو , إذهب للمدينة وأحضر المهندسين والمعماريين وكافة الأشياء وأكتبوا تاريخ جديد لهذا البلد " .

" لا يضركم العمل فى الزراعة , يمكنكم شراء مُعدات حديثة وإحداث تقدم فى زراعتكم, سأبعث لكم المشترين والمستثمرين ".

فعل آدام ما يمكن فعله , مع أهالى جزيرة بريتوريا , وغادر المشترون , وحصل آدام على كمية كبيرة من المال قرابة الـ 100 مليون لتوزيع حصص أصدقاؤه الراحلون على عائلاتهم .

فغادر الجزيرة متجهاً إلى المدينة للإستراحة وإنتظار طائرة متجهة إلى "دولة غانا ", لزيارة عائلة "جيفرى ", بما أنه فى إفريقيا , فلن يغادر قبل أن يفعل ذلك .

الفصل العاشر { عودة إلى الوطن }

على النقيض من ذلك ..

غادر بعض أهالى الجزيرة متجهين للمدينة للإبلاغ عن تدمير محطات المياه وشبكات الأتصال والكهرباء , لجلب أشخاص ومسئوليين لتصليح ما تم تدميره .

وعلمت السلطات فى المدينة بجنوب إفريقيا بما حدث فى بريتوريا , عن طريق ذلة لسان أحد رجال الجزيرة الذى أبلغ الجميع بما حدث وأن الجزيرة تعرضت لهجوم مُسلح من مجموعة من القراصنة , ثم كانت هناك مجموعة أخرى جاءت قبلهم بسفينة خاصة لتصويرفيلم , فأشتبكت المجموعتان وقُتل الجميع ما عدا شخص واحد إسمه **" آنطونى آدامز "** ممثل إسكتلندى الجنسية .

هكذا عرف قائد الشرطة كل شئ وكل ما حدث , فأخذ قوة كبيرة من الرجال وذهب لمعاينة الجزيرة .

فى مطار الطائرات ..

آدام يبدو عليه الوهن والضعف والحزن , منتظراً الطائرة الخاصة التابعة للمشترين , و المشترين معهم شخص إفريقى ذو نفوذ كبير

وقبل الصعود للطائرة علم آدام بوجود حالة من الأستنفار الأمنى فى المدينة وسيارات الشرطة تهرع إلى الطريق البرى المؤدى إلى بريتوريا , فشعرآدام أنهم متجهين إلى هناك ,فركب الطائرة متجهاً إلى غانا .

قرابة 10 سيارات تتجه إلى جزيرة بريتوريا ومعهم الإسعاف والمطافى والحماية المدينة , لمعرفة ماذا حدث .

وهناك ..

حكى الجميع ما حدث فى الجزيرة بالتفصيل ورغم محاولة الشيخ موريتانى إخفاء الأمر وعدم ذكر أى أخبار تخص مجموعة آنطونى آدام إلا أن ما حدث قد حدث وعرف الجميع .

وكان من بين رجال الجزيرة المتوفين والد اللاعب " بولى كلارنس شيلويل ", لاعب فريق صن داونز ومنتخب جنوب إفريقيا , الذى لقى حتفه بطلقات غادرة من رجال جوديث .

عاينت الشرطة الجزيرة وفتشت فى كل مكان وعرفت بمكان المقبرة الجماعية , الخاصة بالأوربيين وأسماء المشاركين فى دمار الجزيرة , ولأنهم ماتوا , فلم تبحث الشرطة عنهم أو حتى ورائهم بل بحثت عن **آنطونى آدام** وأرسلت الشرطة تقارير إلى الحكومة المحلية بالبحث عنه ومراسلة جهاز الأنتربول الدولى بالقبض عليه

فى غانا ..

رحلة آخرى للإسكتلندى آنطونى آدام وهذه المرة مع أفارقة أيضاً , حيث ذهب إلى منزل جيفرى وقابل زوجته "لوساكا" ومعها إبنته "تشيلسى" وقال لهم ؛ زوجك كان أحد أفضل أصدقائى , لقد ضحى بنفسه من أجل إنقاذ فتاة صغيرة من خطر الأسود التى إفترسته وقضت عليه ".

فصرخت لوساكا وبكت بشدة , وبعد بضع دقائق , حيث هدأت أعطاها حقيبة بها 10 مليون دولار تتصرف بهم كيفما تشاء .

ولأنه يعرفها وقد ذارته فى إسكتلندا عرض عليها آدام أن تذهب معه للعيش هناك , لكنها رفضت وأخذت الأموال ثم

تركها ورحل وقال لها " نحن على إتصال مع بعضنا وأنت تعرفين طريق المنزل فى إسكتلندا " .

وقبل أن يهُم بالمغادرة شاهد فى التلفاز , مذيعة الأخبار وهى تقول " هجوم دموى فى بريتوريا بجنوب إفريقيا راح ضحيته أشخاص كثيرون , وتُشير التقارير إلى وفاة والد اللاعب الجنوب إفريقى " **بولى كلارنس شيلويل** " .

غادر آدم متجهاً إلى طائرته الخاصة وكله يقين بأن الجميع عرف الأمر وربما يتم التحقيق بشكل موسع مما يؤول فى النهاية للقبض عليه , فتحدث مع المشترين وقرر الأستعانة برجالهم من أجل إرسالهم لعائلات الضحايا .

فأرسل شخص تابع للمشترى الأسيوى إلى الفلبين لأنه يشبههم ومن المؤكد تصديقه .

ذهب إلى الفلبين وقابل "آنا فيرناندیز " زوجة " لى هوانج " ومعها إبنتها " أشلى " وقام بمواساتهم وأعطاهم حقيبة مملؤة ب10 مليون دولار وحكى لهم كيف أن " لى " ضحى بنفسه من أجل حياة الأخرين .

فيما غادر آدام متجهاً إلى إسكتلندا منتظراً مصيره وهو يفكر فى الأنتحار قبل وصول الشرطة له , فقرر أن يرى أطفاله للمرة الأخيرة قبل أن يموت .

ومروراً بالمكسيك وصل الشخص التابع للمشترى الأمريكى وزيارته لمنزل "إيسكوبوسا" وزوجته " ميرا" وإبنتها " مارجريتا"التى بكت بحرقة على وفاة والداها .

وقال لزوجته : لقد كان صديق جيد وأخ أكبر للمجموعة , لقد ساعد الكثيرين , سوف يرقد بسلام وأعطاهم حقيبة بها 20 مليون دولار وكانت هذه الأسرة الأخيرة فى مجموعة التضحيات .

أما بقية المجموعة وهم " باريخو, وفيدريكو , وبهرام سينت " فلم يذهب إليهم أحد وليس لديهم أُسر, لكن لديهم عائلات فقام بتحويل مبلغ 10 مليون دولار لكل عائلة عن طريق الحسابات المصرفية لهم , مع رسالة مفادها " إبنكم بطل , سوف يرقد بسلام ".

الحادى عشر { مكان آمن }

فى إسكتلندا ..

وبعد هذه الرحلة الشاقة عاد آنطونى آدامز إلى إسكتلندا , ودخل بيته بعد غياب دام شهرين .. وعناق حار بين زوجته ماريا وأطفاله" صوفيا ودانى " .

وبعد أن إستراح وحكى لهم ما حدث , بكت "ماريا" وقامت بالشكر والصلاة على حياة زوجها وأنه عاد إليهم سالماً .

جلس آدام فى غرفته يتألم فى صمت متذكراً الرحلة بكل تفاصيلها , صور أصدقاؤه تتردد فى مخيلته , كل شئ حدث فى بريتوريا , يفتح التلفاز ويتابع الأخبار ,, الأمر يزداد سوءً فى جنوب إفريقيا .

توافدت الشرطة بكثرة, إضافة إلى عناصر كثيرة من الجيش والصحفيين والتليفزيون .

ويأمل أدام أن يشفع له كل ما قام به فى بريتوريا , وأن لا يتم ذكر إسمه وإلا سيتم القبض عليه والتحقيق معه وستصبح القضية عالمية وربما , يتم الحكم عليه بأنه إرهابى أو متواطئ مع إرهابيين .

أطفأ آنطونى التلفاز , وجلس على ركبتيه أرضاً وكأنه سيُصلى وبدأ يدعو الله ويبكى , يبدو أنه تأثر كثيراً بما حدث فى جنوب إفريقيا .

" يجب أن أعلن توبتى , تسببت فى مقتل أصدقائى ولديهم عائلات ' لا أريد قضاء بقية حياتى فى السجن , منَ أنا ولماذا فعلت ذلك , وما حياتى تلك ".

أخرج هاتفه وإتصل على صديق إسكتلندى " مزور" وقال له " إريد جواز سفر بإسم " جونى يوسف آدم " قام بتغيير إسمه الأول وأخبر زوجته بأن تستعد لكى تسافر إلى مصر والعودة إلى أحضان والديه .

ماريا آدامز : لكنك لم تذهب إليهم ولم تتحدث معهم منذ سنوات .

آدام : فقط , نفذى ما قلت لكِ , ليس لدينا متسع من الوقت , وقد تغيرت حالة آدام من السيئ إلى الأسوأ وتغيرت ملامحه من الحزن وكبر شاربه ولحيته إذ أنه لم يقم بتهذيب شكله منذ أن حط الرحال فى بريتوريا ولأكثر من شهرين حتى عاد لإسكتلندا .

فى بريتوريا :

تحدثت الشرطة الجنوب إفريقية مع الجميع وحكى الأهالى ما حدث وعبّروا عن معاناتهم ببعد مراكز الشرطة عن الجزيرة وأنهم يكاد يكونوا معزولين مما سهل على العناصر الأجرامية الوصول لهم والقضاء عليهم .

وإنتشر خبر الهجوم على الجزيرة , فى كافة وسائل الإعلام , وشاهد فريق صن داونز الجنوب إفريقى خبر وفاة والد زميلهم " **بولى شيلويل** " وقام الجميع بمواساته فى معسكرهم التحضيرى فى النمسا , وإتصل " بولى شيلويل " على زوجته " **ميكاسا ريتشارد** " ليتأكد من الخبر , حيث أنها تقيم فى المدينة , بجنوب إفريقيا .

وعرفت الشرطة بأمر المجموعة الأوربية التى كانت فى الجزيرة وتعجبوا من دفنهم فى بريتوريا, قبل الموافقات الأمنية والفحص الطبى , وقال قائد الشرطة " لقد تأخرنا كثيراً " .

ولم يتم ذكر إسم آنطونى آدام إطلاقاً .

لاحقاً ...

جاء " اللاعب بولى كلارنس شيلويل " رفقه زوجته " ميكاسا ريتشارد " لحضور جنازة والده الذى لقى حتفه فى الهجوم الغادر على الجزيرة وتضامن معهم الأهالى مع الكثير من الحزن والإحباط وإنضم لهم بعض الأطفال الذين يُحبون اللاعب .

بعد يومين ..

فى إسكتلندا حصل آدام على جواز سفر جديد من صديقه " **باتريك** " وجهز حاله للسفر مرة أخرى إلى إفريقيا لكن هذه المرة إلى مصر بلد والده .

يذكر أن آدام غير من ملامحه وإرتدى طاقية إسلاميه وترك لحيته وإرتدى ملابس إسلامية من جلباب وغيره وبدا وكأنه ناشط إسلامى أجنبى .

آدام فعل ذلك لكى يضلل الشرطة , حتى إذا وصل إليهم الأمر , لن يجدوا شخصية آنطونى آدامز ,, وإنما سوف يجدون " جونى يوسف آدام " داعية إسلامى إسكتلندى وأخذ زوجته وأطفاله وغادر إسكتلندا متجهاً إلى مصر .

فى مصر :

بعد رحلة طويلة , بحث فيها آدام كثيراً عن منزل والده مستغلاً القليل من لغته العربية .

آخيراً ..

وصل آدم إلى منزل والده فى مدينة **السويس** بعد 4 أيام من وصوله لمصر, أقام فى بعض الفنادق حتى عرف مكان والده .

والده يعمل سكرتيرعام فى جامعة السويس ,يذهب إلى عمله كل صباح ويعود فى فترة الظهيرة ,وما إن وصل الرجل وتناول قهوته , حتى تفاجأ بشخص ينزل من تاكسى ,هو وأولاده وزوجته .

نظر السيد" **يوسف آدام**" إلى ذلك الرجل ذو الملامح الأجنبية وزوجته الأوربية وأطفاله الفائقون الجمال وإبتسم قليلاً , لم يراه منذ سنوات لكنه تعرف عليه وقال " ألم أقل لك أنك ستعود يوماً ما " وتعانقا وبكى آنطونى أو جونى تأثراً بما حدث وعانق الأطفال جدهم المصرى .

السيد يوسف آدام : يرتدى نظارة , أقرع فى منتصف رأسه لكن لديه شعر أيضاً , سمين بعض الشئ , طوله مناسب مع وزنه , لديه شارب أبيض مثل شعر رأسه ويشرب سجائر فى غليون مثل الباشوات المصريين , عمره 58 عاماً .

بعد فترة وجيزة ..

تساءل آدام عن والدته فى حيرة وقلق , ويتعلثم لسانه فى التحدث تارة بالعربية وتارة أخرى بالأنجليزية .

السيد يوسف آدام : فى تشتت وقلق وكأنه يُخفى أمراً , قام آدم بتفقد المنزل بحثاً عن والدته , فقال له والده " لن تجدها هنا ", فرد آدم " هل عادت إلى إسكتلندا ".

فقال الرجل : لا , وبنبرة حزينة وصوت خافت وتردد قال له والده " والدتك توفيت منذ سنوات" ؟

آدام : فى صدمة شديدة what , لا لا , أنت تمزح أبى , أنت تُخبأ عنى الأمر لأنك تريد معاقبتى , لم أراك منذ 20 عاماً .

فبكى الرجل قائلاً : أفعالك معى هى التى تجعلنى أريد معاقبتك , لكن لن أفعل , لقد كبرت ولديك أطفال وتسير فى طرقاً عديدة , كلها خطيرة , وترفض الرد على اتصالاتى ورسائلى , ماذا أفعل لكى أرضيك .

قبل أن يرد آدام ,, إستطرد الرجل قائلاً ؛ منذ سنوات تركتك تعيش مع والدتك هناك , لأنك تحب أوربا وتحب مجال التمثيل , ثم ماذا فشلت فى الفن وسلكت طرقاً غير جيدة , كنت أعرف ذلك من أصدقائك وجيرانك .

ـ عندما فشلت والدتك فى العثورعليك , عادت لتعيش معى لكى أرعاها , وبينما تحتضر أرسلت إليك مرات عديدة , هل تعلم كم مرة إتصلت بك وإرسلت لك كثيراً , لم يرد آدام ؛ فقال الأب " إتصلت بك قرابة ال60 مرة " لكنك تبدو كمن فقد هاتفه , وماتت وكانت تبكى وتقول إبحث عنه , يجب أن تجده , لكن ماذا أفعل ,لقد كبرت ".

آدام والدموع فى عينيه بالأنجليزية : فى أى عام توفيت ؟

الأب : فى عام 2006 , أين كنت فى شهر يوليو .

آدام : كنت فى **ألمانيا** أشاهد كأس العالم .

الأب : أنت تستمتع بينما والدتك تحتضرهنا ؟!

تعانق آدام ووالده , وإعتذر الأبن عن إهدار الوقت ووفاة والدته .

لاحقاً ..

وفى أثناء تناول الطعام قال آدام : أبى , أنا لم أفشل , وجميع الطرق التى سلكتها حصلت منها على أموال , أتعرف كم ثروتى ؟

قال والده : كم ثروتك . مليون دولار , إثنان , خمسة , عشرة ؟

رد آنطونى :مائة مليون دولار يا آبى , كم من الوقت سوف تستغرق لكى تحصل على هذا الراتب .

نظر إليه والده وتضايق : لا أريد منك أموال , مرحباً بك فى المنزل , سألهو قليلاً مع أحفادى .وبدأ يُعبر عن عدم رضاه بمصادر الأموال التى حصل عليها إبنه .

عاد الأب مرة أخرى وقال لـ آدام : هل علمت أو سمعت بما حدث فى جنوب إفريقيا .

كان آدام يشرب المياه , فـ تفاجئ من معرفة والده بالأمر ولم يستطع الرد وإكتفى بكلمة , نعم , إنتشر الخبر فى العالم كله

من ناحية أخرى :

تواصل السلطات البحث والتحرى عن الهجوم الدامى الذى حدث فى بريتوريا , وأقامت الشرطة نقاط تفتيش فى مداخل ومخارج الجزيرة وقرب البحيرة .

وتوصل المحقق " **هنرى كولنز** " لمعلومة مهمة جداً .. وهى أن مجموعة الأوربيين وصلوا الجزيرة عن طريق البحر لأنه بعد

مراجعة سجلات الطيران فى مطار بريتوريا لم يجد أسماء أشخاص أوربيين وصلوا الجزيرة أو المدينة منذ شهرين .

وساعده فى ذلك أن أهالى الجزيرة مع آنطونى آدام , قد نقشوا أسماء الأبطال على مقابرهم , فدّون ذلك المحقق هنرى وبحث عنهم لمعرفة سجلهم الإجرامى وقام بعمل حركة ذكية جداً .

جمع مجموعة من أطفال الجزيرة وإشترى لهم بعض الألعاب والمثلجات وتحدث معهم بطلف وبدأ فى سؤالهم عن الهجوم الذى حدث فى جزيرتهم , بعضهم لم يستطع الإجابة لأنهم ما زالوا تحت تأثير الصدمة , لكن طفل واحد فقط هو الذى إستطاع إمداد المحقق بالمعلومات وهو " **آداما** " الذى ساعد آدام فى الوصول لـ بهرام سينت .

تحدث الطفل بعفوية شديدة ودلهم على أسماء الأوربيين وبعض عصابة جوديث .

وإملى عليه المحقق هنرى سؤالاً مهماً ؛ هل هناك أشخاص أخرون كانوا مع المجموعة وغادروا الجزيرة قبل وصول الشرطة , فقال آداما " نعم " شخص إسمه " **آنطونى آدام** " إنه أهم شخص معهم يقول بأنه فنان من أوربا .

فإبتسم المحقق كولنز وشعر براحة كبيرة لمعرفة هذا الأسم .

وعلى الفور ..جلس على جهاز الكمبيوتر وبحث عنه وظهرت معلومات عن آدام على الشبكة العنكبوتية .

وتناقل البعض الخبر وعرفت الشرطة المحلية بهوية آنطونى آدام المتورط فى حادث الهجوم الإرهابى على بريتوريا وأرسلت

الشرطة الجنوب إفريقية لجهاز الأنتربول للقبض عليه فى إسكتلندا .

بـدأ المحقق " هنرى كولنز" فى التحقيق مع الشيخ كوبالا موريتانى , وقال له " لم تعطنى كل المعلومات التى أريدها سيد كوبالا , أحترم أنك حاكم الجزيرة وأن جزيرتك تقوم بإمداد المدينة بالكثير من المحاصيل وكافة خيرات الزراعة , لكن أرجوك , لا تقم بإخفاء شيئاً عنى , لقد حدث هجوم إرهابى ' لا أريد أن يؤثر ذلك على سمعة بلدنا , كما تعلم سوف نستضيف كأس القارات قريباً ومن بعده كأس العالم الشيخ كوبالا , أمرك سيدى , سوف أخبرك كل شئ .

ماذا كان يفعل الممثل الأسكتلندى " آنطونى آدام " فى جزيرتك مع ستة أشخاص جميعهم من جنسيات مختلفة .

كوبالا : لقد جائوا لتصوير فيلم , كما أخبرونا ذلك , تعاملوا بلطف وأحبهم الجميع , لقد أحببناهم أيضاً , حتى مات جميع رجاله فى هجوم المسلحين علينا .

كولنز : تعتقد الشرطة أنه متواطئ مع قادة الهجوم ولذلك رحل من الجزيرة قبل وصول الشرطة , كما أنه لم يذهب لتلقى العلاج فى مستشفيات المدينة .

ـ تم توجيه تهمة له وراسلنا جهازالأنتربول للقبض عليه.

الشيخ موريتانى : هذا الرجل " آدامز " شاب طيب الخلق , أنقذ حياة إبنى وزوجته وأنقذ العديد من الأطفال .

ـ لم يكن أبداً حليف المجهولين الذين جائوا لغزو الجزيرة , لقد حاربهم بكل بسالة هو ورجاله الأبطال .

ـ لقد إنتهى من تصويرالفيلم , كان من الممكن أن يرحل ويتركنا نموت جميعأ , لكن الله أرسله هو ورجاله لكى يخلدهم التاريخ الأفريقى .

كولنز : أشعر أنك تتحدث عن إبنك ,وليس شخصاً أجنبياً كما أنك تتحدث مع شخص إفريقى أيضاً , أنا لست أوربياً , أنا من أبناء شعبك يا سيد كوبالا .

الشيخ موريتانى : لقد رأيت ذلك بنفسى , لقد رأيت الموت بعيناى أنا ورجال الجزيرة وجميع السكان .

أقول لك الحقيقة , هذا الرجل يستحق أن نبنى تمثالاً تكريماً له وربما نفعل ذلك , لم يتسبب فى أى شئ يضر الجزيرة , لقد عمل معنا وحمل الشجرعلى كتفه المصاب ونظف معنا جميع المنازل ودفن جثث أصدقاؤه .

كولنز : يمكنك أن تقول ذلك فى المحكمة عندما يتم القبض عليه .

فى مصر ..

حاول آدام تعويض والده عن السنوات التى غاب فيها وإشترى له سيارة وكل يقوم يقوم بتوصيله للعمل وينتظره حتى الأنتهاء ويعود به للمنزل وهكذا الحال كل يوم .

عندما عاد للمنزل ..

أخبرته زوجته " ماريا " أن إحدى جيرانها فى إسكتلندا أخبرتها أن الشرطة جاءت للبحث عنهم وسألت على آدام .

توتر آدام , وأيقن أن الأمر بات قريباً , وأنه سوف يدخل السجن , لكن هون عليه وجوده فى مصر وأن من الصعب العثور عليه , لأنه غادر إسكتلندا بجواز سفر مزور , ومهما بحثوا عنه لن يجدوا " آنطونى آدام " . وهذا ما حدث بالفعل

تخفى آدام لبعض الوقت ..

وعاد مرة آخرى يذهب مع والده للعمل وينتظره حتى إنتهاء الدوام ..وعرض عليه والده أن يقدم أوراقه فى الجامعة ليقوم بتدريس مادة اللغة الأنجلزية للطلاب بإعتباره أوربياً ولديه خبرة , فوافق ورأى فيها فرصة جيدة للتخفى بعيداً عن ما حدث فى جنوب إفريقيا .

فى إسكتلندا ,, وبعد فاكس مهم من جهاز الأنتربول , بحثت الشرطة عن آنطونى آدام فلم يجدوه , وتم مراجعة سجلات

الطيران لم يجدوه أيضاً , ساعده فى ذلك تغير ملامحه , إذ أن صورة على الأنترنت قديمة , إضافة إلى مغادرته بجواز سفر مزور .

وتمر الأيام والشهور وتصبح القضية غامضة ولم يعثر آحد على" آنطونى آدام "الذى يعيش حالياً فى مصر وقد حصل على وظيفة فى جامعة السويس .

وبسرعة مخيفة تمر 4سنوات حتى بلغ آدام ال 38 من العمر

وكبر أطفاله **" دانى وصوفيا "** , وقد أتقن اللغة العربية أفضل من أى وقت مضى .

بينما يُطالع آدام صفحة من الجورنال اليومى تقع عيناه على خبر إختفاء **صندوق يحتوى على ماسات ثمينة فى القصر الرئاسى فى مدغشقر فى إفريقيا** .

فيقوم بطى الجورنال ويبتسم إبتسامة خافتة وينظر إلى أطفاله

وإلى اللقاء فى مغامرة أخرى بعنوان " المُهمة مدغشقر " .

" تـــــمـــــــت بحـــمد الـلـه "

الشخصيات والأماكن

أبطال القصة :

- **لى هوانج** : يعمل رجل أمن فى مدرسة فلبينية .
- **دانى خيسوس إيسكوبوسا** : مكسيكى يعمل فى تجارة وتهريب المخدرات .
- **رونى فيدريكو** : ملاكم من باراجواى .
- **جيفرى** : دليل طريق من غانا .
- **ألكسندر باريخو** : صاحب حانة " خمارة " من إسبانيا
- **بهرام سينت** : خبير متفجرات , مزور هندى .
- **آنطونى يوسف آدام :** بطل القصة , مهاجر عربى , يعيش فى إسكتلندا , ممثل .
- **آلفارو موسكيرا** : عمدة مدينة بينارول .
- **آلى موسكيرا** : إبنه العمدة التى أحبها باريخو .
- **راكيل** : زوجة صاحب حلبة الملاكمة .
- **باتريك** : مزور إسكتلندى , صديق أدام .

أهالى الجزيرة:

موريتانتس : الشيخ كوبالا موريتانى .

تنزانيا ـ ألفريدو ـ ماريانا ـ كاتيانا ـ ماجدة ـ مارثا ـ إيسيان

أشلى ـ إيرنستو ـ صوفيا ـ دانى ـ لوساكا ـ آداما ـ تشيلسى

آنا فيرناندیز ـ هوو تشانج ـ مارجريتا ـ ميرا إيسكوبوسا ـ ماريا آدامز ـ هنرى كولنز ـ صالح رمضان الطويل ـ هاريسون تيجانى ـ بولى كلارنس شيلويل ـ ميكاسا ريتشارد ـ بيتر مونتارى .

عصابة جوديث :

خاليدو ـ إيسامو ـ ساجيد سيناری ـ جوديث ـ موستاس ـ إيسكاروس .

المشترون :

ـ من آسيا ؛ عونى سيمترى ....**ماليزيا**

ـ من أفريقيا ؛ موسى توموری .... **نيجيريا**

ـ من أوربا ؛ كرستيان بوتش .... **إسكتلندا**

ـ من أمريكا ؛دانسى جونسون .... **أمريكا**

الأماكن :

الكهف ـ الجزيرة ـ الحانة ـ المدرسة ـ الحلبة ـ الوادى ـ مدينة بينارول ـ الخندق ـ المطار ـ النفق ـ الغرفة المغلقة ـ تحت الأرض ـ البحيرة ـ جامعة السويس ـ مدينة السويس.

{ الفهرس }

إهـــــداء
مقـدمـــــــة
1- مُرتزقة
2- رحلة خطيرة
3- جزيرة بريتوريا
4- الكـــــــنز
5- إحتـفـــــــالات
6- إرهابيون
7- أبرياء تحت الهجوم
8- أبـــطال خالدون
9- القتال الأخير
10- عودة إلى الوطن
11- مكان آمن

" أتمنى للجميع قراءة مُمتعة "